قوات الدفاع السعودي في عهد الملك عبدالعزيز (1319 - 1373هـ/1902 - 1953م) (دراسة تاريخية حضارية)

أ.عبدالله سعيد فاضل العمري

باحث دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة أم القرى- مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية

مستخلص:

لقد حظي تاريخ المملكة العربية السعودية بالكثير من الدراسات المختلفة في تاريخه العام، ولازال الكتاب والمؤرخون يتناولونه بالبحث والدراسة، ومع ظهور بعض الدراسات المتخصصة لكنها لم تشتمل على جميع الجوانب، فمن هذه الجوانب التي لم تأخذ حقها من الدراسة والبحث المعمق الجانب العسكري للدولة، رغم أهميته العظيمة في الحفاظ على كيان المملكة وحدودها واستقرارها الأمني والسياسي. لقد جاءت الدراسة لتسليط الضوء على قوات الدفاع السعودي في عهد الملك عبدالعزيز «طيّب الله ثراه» خلال الفترة (1319-1373هـ/1902-1953م)، وتضمنت أركانها الرئيسية من حيث النشأة والتنظيم والتحديث والتسليح، والإنجازات وقد بيّنت نشأة قوات الدفاع السعودي قبل تأسيس الدولة السعودية عام (1351هـ/1932م)، فأظهرت تكوين قوات الملك عبدالعزيز الحربية بعد استعادة الرياض عام (1319هـ/1902م)،ثم استعرضت أعمالها ومهامها العسكرية التي خاضتها لتوحيد أجزاء البلاد، كما تتبعت مراحل بنائها ابتداءً من تكوين نواتها الأولى في الكويت، وذكرت تنظيماتها الحربية ومكوناتها العسكرية، وحتى تأسيس قوات الدولة النظامية الحديثة بعد ضم الحجاز عام (1344هـ/1925م)، ثم تناولت تأسيس وزارة الدفاع السعودية عام (1363هـ/1943م)، فبينت نهضتها العسكرية في فترة تولي أول وزير لها سمو الأمير منصور بن عبدالعزيز، ثم عهد وزارة أخيه سمو الأمير مشعل بن عبدالعزيز، وتطرقت لتشكيلاتها العسكرية، وتجهيزات جيشها الأساسية من المرافق والمنشآت والأسلحة، كما تناولت إنجازات قوات الدفاع السعودي من حيث دورها الإنساني والوطني، ومشاركاتها العسكرية في الحروب الخارجية، ومواجهاتها لحركات التمرد الداخلية، وفي الختام أبرزت الدراسة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث والتوصيات الهامة للبحث.

الكلمات المفتاحية: قوات الدفاع السعودي، عهد الملك عبدالعزيز، النشأة، التنظيم،التحديث.

Saudi Defense Forces during the reign of King Abdulaziz (1319-1373 AH / 1902-1953 AD) (Historical and cultural study)

Abdullah Saeed Fadel Al-amri

Abstract:

The history of the Kingdom of Saudi Arabia has received many different studies in its general history، and writers and historians still deal with it in research and study، and with the emergence of some specialized studies، they did not include all aspects. Among these aspects

that did not receive their due study and in-depth research is the military aspect of the state، despite its importance. Great in preserving the Kingdom's entity، borders، and security and political stability.The study came to shed light on the Saudi Defense Forces during the reign of King Abdulaziz، "may God have mercy on him،" during the period (1319-1373 AH / 1902-1953 AD)، and included its main pillars in terms of origin، organization، modernization، armament، and achievements. It showed the emergence of the Saudi Defense Forces before the founding of the state. Saudi Arabia in the year (1351 AH / 1932 AD)، it showed the formation of King Abdulaziz's military forces after the recapture of Riyadh in the year (1319 AH / 1902 AD)، then it reviewed its actions and military missions that it undertook to unify the parts of the country. It also traced the stages of its construction، starting with the formation of its first nucleus in Kuwait، and mentioned its military organizations. And its military components، until the establishment of the modern regular state forces after the annexation of Hijaz in the year (1344 AH / 1925 AD)، then it dealt with the establishment of the Saudi Ministry of Defense in the year (1363 AH / 1943 AD)، and showed its military renaissance during the period of the tenure of its first minister، His Highness Prince Mansour bin Abdulaziz، and then the era of the Ministry His brother، His Highness Prince Mishal bin Abdulaziz، and discussed its military formations and its army's basic equipment of facilities، installations and weapons. It also addressed the achievements of the Saudi Defense Forces in terms of their humanitarian and national role، their military participation in foreign wars، and their confrontations with internal rebellion movements. In conclusion، the study highlighted the most important results that it reached. The researcher and important recommendations for research.

Keywords: Saudi Defense Forces، era of King Abdulaziz، origins، development.

مقدمة:

اعتبر بعض الكتاب والمؤرخين الذين تناولوا سيرة الملك عبدالعزيز أن أول تأسيس للقوات العسكرية السعودية تمثل في أولئك الستين رجلاً الذين خرج بهم الملك عبدالعزيز من الكويت عام (1319ه/1902م) لاستعادة ملك آبائه وأجداده في الرياض، حيث تُعد تلك القوة النواة الأولى لتكوين جيش الدولة الذي قاده

لتوحّيد البلاد، ومع مرور الزمن ازداد هذا الجيش قوةً وعدداً بعد أن التف حوله سكان المدن والقرى من حاضرة أهل نجد، ثم أنشأ «الهجر» لتوطين البدو الرحّل، فأخرجت جيش «الإخوان» القوة الضاربة التي اعتمد عليها الملك عبدالعزيز في مقدمة جيشه وطليعة قواته، وبعد انتهاء مرحلة توحيد البلاد واستقرار الأوضاع السياسية والعسكرية دخلت التنظيمات العسكرية الحديثة في الجيش وأُلغيت بعض فرق الإخوان، وأُلحق بعضها بجهاز الشرطة وبالوحدات العسكرية النظامية، وأُسست وحدات عسكرية جديدة في عدة مناطق بحسب الاحتياج والإمكانات المتوفرة، ومع نموّ وتوسع التشكيلات العسكرية تقرر إنشاء «مديرية الأمور العسكرية» في عام (1348هـ/ 1929م)، لتشرف على تلك الوحدات، وكان ذلك إيذاناً بغرس نواة القوات النظامية السعودية، ومع ارتفاع عدد أفراد الجيش واتساع فروعه تطلّب الأمر إضافة تشكيلات جديدة تستوعب هذه الجموع وتواكب مسيرة التطوير، فكان إحداث «وكالة الدفاع» في عام (1353هـ/1934م)، والتي أعادت تشكيل جميع تلك الوحدات وتوزيعها على مناطق المملكة، ثم أُنشئت عقب ذلك «رئاسة الأركان» في عام (1358هـ/1939م)، لتحل محل مديرية الأمور العسكرية وتقوم بمهامها، وفي عام (1363هـ/1943م) أُلغيت وكالة الدفاع وقامت بدلاً عنها «وزارة الدفاع»، وعُيّن عليها سمو الأمير منصور بن عبدالعزيز وزيراً للدفاع ومفتشاً عاماً للوزارة، حيث أخذت في عهده النهضة العسكرية للجيش السعودي تمضي بخطوات مدروسة وخطط منظمة، فأنشأت مدارس عسكرية جديدة وأجرت إصلاحات إدارية وتنظيمية عديدة، إضافةً على إنشائها المنشآت العسكرية والمصانع الحربية بالخرج، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث في تتبع ودراسة مراحل تكوين وتطوير وتحديث قوات الدفاع السعودي خلال فترة حكم الملك عبدالعزيز.

نشأة قوات الدفاع السعودي قبل تأسيس الدولة عام (1351هـ/1932م):

تكوين قوات الملك عبدالعزيز الحربية بعد استعادة الرياض عام (1319هـ/1902م):

بعد استعادة الملك عبدالعزيز للرياض كان أول ما بدأ به بعد قضائه على عجلان وحاميته، احتياطه للطوارئ، فنظم من كان قد بقي في المدينة من آل سعود تنظيماً شبه عسكري، وأمر ببناء سور حديث لها، وبدأ يخطط لمرحلة جديدة وهامة لـتأسيس دولة وتوحيد كيان، وقد أدرك بنظرة ثاقبة أن استعادة الرياض إما أن تكون بداية صراع لوجود أو نهاية حلم لطموح، واعتقد أن إيمانه بالله وتمسكه بإقامة شريعته أعطاه اليقين التام بالنصر والظفر على خصومه، وأعلن أن هدفه إصلاح الأوضاع التي آلت إليها البلاد من الفوضى والجهل والفقر والمرض، فأخذ في تكوين جيشه الوليد، ثم خاض بعدها جهاداً دينياً وسياسياً وعسكرياً طوال ما يناهز ثلاثة عقود من الزمن لتوحيد الدولة، حتى استطاع بفضل الله تعالى أولاً ثم بقوة سيفه إخضاع نجد بأكملها والأحساء وحائل وعسير وأخيراً استسلمت له الحجاز عام (1344ه/1927م)، ثم جرى إعلان توحيد هذا الكيان « المملكة العربية السعودية» عام (1351ه/ 1953م).

لقد مرّت قوات الملك عبدالعزيز خلال تكوينها العسكري بمراحل من التطوّر والنموّ في العدد والقوة، فعندما بدأ المؤسس في توحيد دولته لم يعتمد على جيش منظم ولا جند مدرّب، وإنما استند على إيمانه بالله سبحانه وتعالى أولاً، ثم على رجال أكفاء مخلصين أسس بهم قوة صغيرة لم يكن يتجاوز عددها أفراد سرية أو فصيل من مشاة الجيوش الحديثة استطاعت استعادة الرياض عام (1319ه/1902م)، وبعد سيطرته على

الرياض واستقراره فيها، بدأ مرحلة جديدة باستمالة رجال القبائل المحيطين بها والتفاف الكثير من السكان وبعض أهالي القرى المجاورة، فجعل من هؤلاء قاعدة جيشه الوليد وأخذ يبني قوته الحربية منهم، إضافةً إلى رجال البادية والحاضرة الذين انضموا إليه وانضووا تحت حكمه، فزادت أعدادهم بمرور الزمن وبدأت قوته في الكثرة والتوسع، فأصبح لا بد من ترتيب وتنظيم صفوفهم، وتعبئة وتهيئة فرقهم كقوات عسكرية مقاتلة، وقد تألفت عناصرهم من أهل العارض وهم حاضرة الرياض والقرى القريبة منها، ومن أهل حواضر المدن الذين بايعوه من أهل عنيزة وبريدة وغيرها، ثم كانت مرحلة أكثر تطوّراً وتنظيماً تكوّنت من أهل البادية الذين استقروا في الهجر وعُرفوا باسم «الإخوان» وأعلنوا له السمع والطاعة، والذين كان لهم الفضل في الانتصارات العظيمة التي تحققت على يدي الملك عبدالعزيز، فأصبح تصنيف القوات بحسب المدينة أو القرية أو الهجرة أو القبيلة[1]، وكان لكل قسم منهم شكل وترتيب خاص به[2]، واستمر الجيش على هذا النحو حتى دخلت القوات العسكرية السعودية الحجاز عام (1344ه/1927م)، حيث بدأ تأسيس الجيش النظامي الحديث.

لقد كانت أقوى دعائم جيش الملك عبدالعزيز قوة من حاضرة نجد كوّنها من «أهل العارض» قلب شبه الجزيرة العربية، باعتبارهم ركن الدولة الركين، وعماد حربها المتين، وقد أُطلق عليهم «جيش الجهاد»، وهم سكان الرياض الأصليون وما حولها من البلدان[3]، إضافةً لهم البدو شبه الرعاة الذين يعيشون في المناطق القريبة من الرياض، وأغلبهم من قبيلتيّ السهول والسبعان الذين ليس لهم رئيس نافذ يجتمعون حوله، بل ارتبطوا ارتباطاً مباشراً بالملك أو أحد أفراد أسرته بحكم قربهم من الرياض، وهم من أشد القبائل النجدية في الحروب، ويلي هؤلاء في المنزلة العسكرية «رجال الحواضر» من سكان قرى نجد المختلفة، وهم عماد القوة في نجد، والدعامة المتينة في الحرب أيام الملمّات، وهم الذين يوالون جموع أهل العارض عن اليمين والشمال أثناء المعارك وفي المنازل[4]، أما الأكثرية المطلقة من قاطني الجزيرة العربية فهي تتألف من «البدو الرحّل» الذين يتنقلون في الصحراء طلباً للمرعى ومياه الأمطار، ويسكنون في خيام ينقلونها معهم حيثما ذهبوا، ولم يعرفوا غير حياة التجوّل والتحوّل من مكان إلى آخر، ولا يتقيّدون بنظام أو قانون، بل اعتادوا في معيشتهم على الغزو والسطو، والسلب والنهب، وحب الحرب، وتغيّر الولاءات، مما جعل إخضاعهم للحكم الطوعي من الأمور الصعبة[5]، لذلك رأى الملك عبدالعزيز أن يُحلّ النظام محل الفوضى، والعلم بدل الجهل، وأدرك بثاقب بصيرته أن البدو هم العصب الرئيس للدولة، وعاداتهم وتقاليدهم لن تتغير أو تتبدل إلا بوازع من الدين، بمعنى تحويلهم إلى العقيدة الصحيحة، ولا يمكن تحقيق ذلك واقعاً إلا إذا استقر هؤلاء البدو في نقاط معيّنة من الصحراء[6]، فأقدم على فكرة توطين القبائل، وتكوين جيش دائم للدولة، يكون بمثابة الحصن الحصين في وجه الطامعين، وجهازاً عصرياً يسهل استدعاؤه إذا ما أراد القيام بغزوة أو خوض معركة أو صد عدوان[7]. ومن هذا المنطلق استقر رأي الملك عبدالعزيز على إنشاء «الهجر»، والتي هي أشبه ما تكون بالقواعد أو الثكنات العسكرية، في نقلة حضارية جديدة وشاملة لم يسبقه إليها أحد من ملوك العرب قديماً أو حديثاً[8]، فبدأ بإنشاء أول هجرة في عام (1330ه/1911م) على آبار «الأرطاوية»[9] الواقعة على الطريق بين الزلفي والكويت، حيث سكنها سعد بن مثيب من قبيلة حرب[10]، ثم أُعطيت لفيصل الدويش[11] وقبيلته من مطير[12]، ولها موقع استراتيجي يتحكم في الطريق التجاري بين نجد والكويت، إضافةً

لتأمينها الجبهة الشمالية ضد ابن رشيد، أما الهجرة الثانية فكانت «الغطغط» غرب مدينة الرياض في عام (1334ه/1915م)، واستوطنها سلطان بن حميد[13] شيخ برقا الفرع الثاني من قبيلة عتيبة[14]، وكانت تحمي الجهة الغربية للرياض، ثم توالى بعد ذلك قيام الهجر على نسق الهجرة الأولى في الأرطاوية، وقد بلغ عدد القبائل التي توطنت في الهجر على عهد الملك عبدالعزيز أكثر من اثنتي عشرة قبيلة، ينقسم بعضها إلى أكثر من خمسة عشر فخذاً، يضم الفخذ ما بين ثلاثة آلاف وخمسة الأف نسمة[15]، ومع ازدياد أعداد هذه الهجر تزايدت أعداد المحاربين، حيث بلغ عددها(122) هجرة[16]، وأعداد المحاربين فيها عام (1344ه/1925م) بلغ ما يقارب (76،500) محارب[17]، وقد أصبح هؤلاء المحاربين رأس الحربة في قوات الملك عبدالعزيز، وشكّلوا أكبر قوة عسكرية في جزيرة العرب ساهمت في تأسيس الدولة السعودية وتوحيد كيانها[18]، ونبعت منها لاحقاً الفرقة الدينية المعروفة باسم «الإخوان»، والتي كانت مصدراً مهماً لمحاربين متعصبين على أتم الاستعداد للقتال حتى الموت[19]. وعلى ضوء ما سبق فقد تكّونت قوّات الملك عبدالعزيز الرئيسية من «جيش الجهاد وجيش الإخوان»، ولكل فريق منهم راية خاصة تظلله راية القائد العام، وكانوا على ثلاثة أصناف في الحرب هي: «الهجانة، والخيّالة، والمشاة»، وظل سلاحهم الذي يستعملونه قبل إدخال التشكيلات العسكرية الحديثة، قاصراً على البنادق والسيوف والخناجر والرماح، وبقي نظام الجيش السعودي متبعاً هذه الطريقة التي كانت تقتضيها متطلّبات الوضع في الدولة إلى عام (1348ه/ 1929م)، حيث بدأت مرحلة جديدة بعد انتهاء حروب توحيد البلاد بتنظيم هذه القوات بما يتناسب وتطوّر الجيوش الحديثة، وذلك عندما أمر الملك عبدالعزيز بتأسيس نواة الجيش النظامي، فوضع تشكيلته فوج من المدفعية، وفوج من الرشاشات، وفوج من المشاة، إلى جانب جيش الجهاد وجيش الإخوان[20]، ثم أُلغيت بعض تشكيلات فرق الإخوان، وأُلحق بعضها بالوحدات العسكرية النظامية وأخرى بالشرطة، وكوّن من بعضها قوّة الهجانة، والتي تشكّلت منها فيما بعد ألوية الجهاد، النواة الأولى للحرس الوطني السعودي، وبرغم انشقاق فريق من الإخوان على الملك في معركة «السبلة» عام (1347ه/1928م) لكن لم تختفي قوتهم نهائياً، بل استمر وجودهم وساهموا في القضاء على فتنة ابن رفادة في الشمال، وثورة الأدارسة في الجنوب عام (1351ه/1932م)، كما شاركوا بحرب اليمن عام (1353ه/1934م)[21].

مراحل تأسيس قوات الدفاع السعودي 1358-1319ه/ 1953-1902م:

تُعد مرحلة البناء والتأسيس التي تمت في عهد الملك عبدالعزيز من أدق المراحل في تاريخ الدولة السعودية، حيث تم بناء مجتمع متحضر، وتحقيق الأمن والاستقرار، ووضع الأسس لإنشاء المؤسسات والهياكل التنظيمية الحديثة، وقد مرت القوات العسكرية التي شيّدها الملك عبدالعزيز بثلاث مراحل تكوينية تهدف لتأسيس جيش وطني متطوّر ومتكامل، وكانت «القوة الفدائية» التي استطاعت استعادة الرياض عام (1319ه/1902م) نواة التأسيس الأولى، ورغم قلة العدد والعتاد إلا أنها مهّدت لقيام دولة وإنشاء نظام، وبعد أن التف أهل العارض والقبائل المحيطة بالرياض حول الملك عبدالعزيز ظهر «جيش الجهاد» المؤلف في المقام الأول من رجال الحاضرة سكان مدن نجد وضواحيها، فكانت مرحلة التكوين الأولى، ثم بعد استيطان كثير من أبناء البادية في الهجر وظهور «قوة الإخوان» وتضاعف أعداد الجيش أصبح هؤلاء الإخوان في طليعة تلك القوات، ومعها ظهرت مرحلة القوّات العسكرية شبه النظامية، وقد ظل النظام الحربي

لقوات الملك عبدالعزيز معتمداً على هاتين القوتين في جميع المعارك حتى تم ضم الحجاز عام (1344ه/1925م) حيث دخلت مرحلة التنظيمات العسكرية الحديثة.

تنظيمات قوات الملك عبدالعزيز الحربية:

مكوّنات قوات الملك عبدالعزيز العسكرية:

1-جيش الجهاد:

لقد مرّ معنا سابقاً إلى أن جيش الجهاد يتألف من أهل العارض وحواضر المدن النجدية، وكان يُطلق لفظة «جيش الجهاد» على كل من يحمل سلاح الملك عبدالعزيز[22].

(1) **أهل العارض:** وهم رأسها وعمادها، ويطلق على أهل الرياض وما حولها من قرى مثل الدرعية وغيرها.

وكان كل أفراد أهل العارض يُعدّون من أهل السلاح، حيث كانوا على أصناف ثلاثة:

- رجال الحرس والخدم: وهم الذين لا يفارقون الملك والأمراء في حلّهم وترحالهم، ويتقلّدون السلاح في سائر أوقاتهم، ولا يتركونه حتى عند نومهم في بيوتهم[32].
- أهل الوظائف والمراتب: لا يختلفون كثيراً عن رجال الحرس والخدم، لأن بعضهم في الأكثر من بعض، والوظائف في نجد محدودة، فمنهم أمير جهة من الجهات أو أمير سريّة من السرايا أو عامل من عمّال الزكاة أو صاحب بيت مال، أو غير ذلك من الوظائف التي هي في جملتها وظائف عسكرية.
- أهل الجهاد: وهم حملة سلاح الملك، ويطلق على كل فرد استلم من مخزن السلاح بندقاً موسومةً بطابع الملك فهو من أهل الجهاد، ورجال الحرس والخدم فريق منهم، ولكن أهل الجهاد لا يخرجون من الرياض إلا بأمر الملك في الغزوات والحروب[42].

(2) أهل حواضر المدن: وهم الصنف الثاني من جيش الجهاد، ويلون أهل العارض في المنزلة، ويراد بهم هنا كل من يسكن قرية من هذه القرى المسماة، مثل القصيم بمدنها وقراها[25].

وقد كان أهل الحواضر عمدة القوة في نجد، والدعامة المتينة في الحرب، وكانوا يوالون أهل العارض عن اليمين والشمال أثناء المعارك، وكان لكل أهل قرية من الحواضر واجب في الحرب معيّن، ولها نظام في الجهاد على حالات أربع:

- حالة السلم الدائمة: بحيث عليها أن تقدّم عدداً محدداً من الرجال المسلحين ببنادقهم وطعامهم مع الركائب وجميع لوازمها، ويخدمون مدة أربعة أشهر كل عام، فإن لم يكن هناك داع للجهاد دفع أهل تلك القرية مقابل ما يصرف مؤونة المجاهدين دراهم معينة لبيت المال كل سنة ينفقها الإمام في مصالح المسلمين.
- حالة المغازي البسيطة: إن كان هناك داع للجنود طلب العدد المقرر على كل قرية، فيخرج العدد بترتيباته وتجهيزاته ولا يعطى من بيت المال غير القذائف(الفشك) فإن أقام في غزوته أكثر من أربعة أشهر دفع له من بيت المال طعامه.
- حالة المغازي القوية: أن يكون الداعي للجهاد ضرورياً ويحتاج لعدد وفير، فيُدعى للجهاد

«المثنى» وفي هذه الحالة يكون عدد الجنود من حواضر المدن مضاعفاً عنه في الحالة الثانية.

- حالة الاضطرار الشديدة: أن يكون هناك خطر يهدد كيان البلاد فيعلن النفير العام ويؤخذ تسعة من عشرة من القادرين على حمل السلاح، حيث تلقى كل إنسان يبذل ما يستطيع وما يملك في سبيل الدفاع عن البلاد(62).

2-قوة الإخوان في الهجر[27]:

رأى الملك عبدالعزيز أن أغلب سكان البلاد هم من قبائل البدو الرحل الذين لا يستقرون بمكان ولا يتقيدون بنظام، فبرزت له فكرة إنشاء مستوطنات ثابتة لهم سمّاها (الهجر)، وجعلهم يعملون بالزراعة بدلاً من حياة التنقل والترحال، كما أنه كان بحاجة إلى قوة عسكرية ثابتة تتمتع بصفات سكان الحضر وخفة حركتهم وشجاعتهم، ولم يكن أمامه من مصدر بشري إلا هؤلاء البدو، وقد استطاع بالفعل خلال بضع سنين أن يحوّلهم إلى قوة مستقرة عُرفت باسم قوة «الإخوان»[28]، كان لها الفضل الكبير في الفتوحات العسكرية العظيمة التي تحققت على يديه، وقد كانت أول هجرة أُنشئت «الأرطاوية»، وذلك في العام (1331ه/1913م)، وكان سكانها أول من سمّوا أنفسهم باسم «الإخوان»، وقد سكنها حوالي عشرين ألف نفس، وزاد عددهم بعد ذلك حتى قيل أنه وصل خمسة وثلاثين ألفاً[29]، ثم انتشرت الحركة بسرعة في وسط الجزيرة العربية وبخاصة نجد، بينما قامت بعض الهجر في الحجاز وبلغ عددها قرابة سبعين هجرة، وسكان كل موطن منها تراوح ما بين (1400) و(6000) فرد[30]، وقد عملت هذه الهجر على صنع قوة تجاوزت الحاجز القبلي الضيّق إلى الإخاء الديني العام، ولم يكن الهدف من هجر الإخوان مقتصراً على خلق تعبئة سياسية واستقرار اجتماعي فحسب، بل تجاوز ذلك إلى غرض عسكري، فقد دُعمت الخدمة العسكرية بأعداد أكبر، وأصبح لدى الملك عبدالعزيز قوة عسكرية احتياطية من المحاربين تُعرف أمكنتهم ويعتمد على ولائهم[31]، ولم يمض خمس سنوات على تأسيس الهجر حتى بلغت قوة محاربيها من الإخوان خمسين ألف مقاتل[32]، وقد قام الملك عبدالعزيز على وضع نظام عسكري للإخوان خاص بهم يسيرون عليه في حالة دعوتهم للحرب، قُسّمت بموجبه كل هجرة إلى فئات ثلاث:

- قوات الجهاد: وهم الذين يلبّون الدعوة للجهاد، ودائماً هم مسلّحون ومستعدون، ويمتلكون مطايا وذخيرة.
- قوات الرديف: وهم الذين يخرجون للقتال حينما يعلن الإمام الجهاد مثنى، ولكنهم لا يملكون النياق الصالحة للجهاد، فيقوم كل مجاهد بختيار رديف يشاركه الركوب على ناقته عند الحرب.
- قوات النفير: وهم الذين يبقون في الهجر يمارسون أعمالهم ولا يُدعون للحرب إلا في حالة النفير العام.

وقد ميّز الإخوان أنفسهم بعمائم بيضاء تعلو رؤوسهم، بدلاً من العُقُل، وفي حال الحرب لا يتقاضون رواتب، إلا أن لهم في الغالب أعطيات من بيت المال معونة لهم من جهة، ومن جهة أخرى فهي جزاء صبرهم وانتظارهم لداعي الحرب إن دعا الإمام إليها، وتنحصر تلك الأعطيات في أربعة أنواع تسمى (الشرهة، والقاعدة، والمعاونة، والبروة) تتراوح ما بين العطاء المالي والعطاء المادي من الأرز والسكر ونحوها مما يعين على ظروف المعيشة [33].

ومن زاوية أخرى وفيما يتعلق بتقدير أعداد قوة الإخوان العسكرية في الغزو فقد تباين المؤرخون في ذلك، ولكن تقديراتهم لا تتعدى تاريخ العام (1344ه/1926م)، وقد ذكر الملك عبدالعزيز مفاخراً بقومه عامة وبالإخوان خاصة: **أنا مسلم عربي رأست قومي بعد مصاعب طويلة، ولا فخر في ذلك، أسير الآن ورائي جيوش جرارة لا تقل عن أربعمائة ألف مقاتل**[34]، وقد قدّر الريحاني عدد إخوان الهجر بحوالي (76،500) ألف مقاتل[35]، وذكر أنه خرج مع الملك عبدالعزيز عندما تقدم إلى الحجاز ثلاثون لواءً غير الخمسة عشر لواءً التي سبقته ودخلت مكة[36]، بينما خرج معه لمحاربة المنشقين من الإخوان في معركة السبلة عام (1347ه/1929م) مائة وثمانية عشر لواءً[37]، أما فيلبي فيقدرهم بنحو (50،000) ألف مقاتل من نوع أو آخر، وذكر العطار تقديرات عن سكان الهجر من الإخوان بحسب قبائلهم، وقال إن إجماليّهم يصل إلى (199،000) ألفاً من المقاتلين[38]، وأما ديكسون فقد أورد في إحدى التقارير التي كتبها في العام (1338ه/1920م) أن ابن سعود قدر عدد الإخوان الإجمالي بحوالي (300،000) ألف مقاتل، وأنه كان بإمكانه أن يحشد كل هذا العدد في الحرب الشاملة، ويرجح جون حبيب أن عدد المقاتلين من هجر الإخوان (150،000) ألف مقاتل[39]، وحيث أنه لا توجد سجلات رسمية توضّح هذه الأعداد على وجه الدقة، فإنه من الصعوبة بمكان تقدير إجمالي القوة العسكرية الحقيقية للإخوان.

القوات العسكرية النظامية:

1-مديرية الأمور العسكرية (1348ه/1929م):

أدى نموّ وتوسّع التشكيلات العسكرية إلى أهمية توحيدها وربطها بإدارة تتولّى شؤون الجند وتشرف على أمور القوّات النظامية وتنسيق أعمالها، ولم تكن هناك إدارة مركزية تجمع كل هذه المهام، فتم تأسيس «مديرية الأمور العسكرية» عام (1348ه/1929م)، وأنيط بها كل ما يتصل بالدفاع، وتم استدعاء نبيه بك العظمة من سوريا لإدارتها[40]، يُرافقه فوزي القاوقجي مساعداً له[41]، فعملا على إدخال التحسينات اللازمة في فروع الجيش[42]، وصدر مرسوم ملكي بتاريخ (3/2/1349ه الموافق30/6/1930م) بتوحيد جميع الدوائر العسكرية تحت رئاسة قائد عام مركزه في مكة المكرمة، ومرسوم ملكيّ آخر في العام ذاته يقضي بتعيين العراقي حمدي بك الياور مديراً مؤقتاً لمديرية الأمور العسكرية بالوكالة[43]، وقد عملت هذه المديرية منذ تأسيسها على توحيد وبناء جيش نظاميّ متطوّر وقويّ، وقامت بوضع الأُسس التنظيمية واللوائح وتشكيل الوحدات والشعب القيادية والإدارية، وكان من أبرز أعمالها:

1. توحيد رواتب الضباط ورواتب الأفراد في جميع الوحدات العسكرية.
2. تشكيل ثلاث شعب رئيسية، الأولى للشئون الإدارية، والثانية شعبة للتموين والتسليح والثالثة شعبة للتدريب.
3. ربط جميع التشكيلات العسكرية في كل من جدة وينبع والمدينة المنوّرة والطائف بمديرية الأمور العسكرية.
4. إحداث إدارة للخدمات الطبيّة.
5. إلحاق من يصلح للخدمة وتتوافر لديه الرغبة من الإخوان بالتشكيلات العسكرية.
6. إعداد ميزانيات للوحدات العسكرية والإشراف على عمليات الصرف.

لقد بقيت هذه المديرية تبني وتشرف على القوات العسكرية مدة لم تتجاوز ثلاث سنوات منذ تأسيسها عام (1350-1348ه/ 1931-1929م)، ثم أُعيد تنظيمها في مرحلة لاحقة عام (1352ه/1933م) بعد أن توسّعت التشكيلات العسكرية، وفيما بعد تم نقل حمدي بك الياور من المديرية وعُيّن بدلاً منه العميد حسن تحسين العسكري مديراً للمديرية بالوكالة بتاريخ (7/4/1353ه الموافق 16/8/1934م)، ومع زيادة أعداد أفراد الجيش توسّعت تشكيلاته وانتشرت فروعه في جميع أنحاء البلاد، مما تطلّب معه إحداث تشكيلات جديدة وإدارة أكبر، وهو ما اقتضى تأسيس وكالة الدفاع مع استمرار قيام مديرية الأمور العسكرية بمهامها المكلّفة بها[44].

2- وكالة الدفاع (1353هـ/1934م):

تماشياً مع متطلبات المرحلة التي تحتاج للتوسع والتحديث في القوّات العسكرية، رأى القائد الأعلى الملك عبدالعزيز ضرورة إنشاء جهاز أكبر من مديرية الأمور العسكرية، وذلك للاضطلاع بمسؤوليات الجيش من كافة الجوانب توسعاً وتسليحاً وتدريباً وتنظيماً، فأصدر أمره الملكي الموجه للنائب العام على الحجاز الأمير فيصل بتأسيس وكالة الدفاع برقم (25/3/26) وتاريخ (5/5/1353ه الموافق 16/8/1934م)، وعُيّن وكيلاً لها عبدالله بن سليمان الحمدان[45]، وتم ربطها به بصفته وزيراً للمالية، ويساعده العميد حسن تحسين العسكري، إضافةً إلى عمله مديراً للأمور العسكرية[46]، وقد طوّرت هذه الوكالة القوات العسكرية وأعادت تقويمها بحسب مهامها، فأحدثت مسمى «الأسلحة» بدل مسماها القديم «الأفواج»، وأصبحت القوات النظامية مكوّنة من «سلاح المشاة، وسلاح المدفعية، وسلاح الفرسان»، وقامت بتشكيل وحدات الجيش على أساس كتائب وألوية عسكرية، مزوّدة بأحدث الأسلحة من رشاشات ومصفّحات ومدافع، وما تحتاجه من سيارات النقل المختلفة ووسائل أجهزة اللاسلكي، وتم توزيع هذه الوحدات على خمس مناطق عسكرية بناءً على وضع الدولة الجغرافي، وجعل مقر وكالة الدفاع بالطائف وذلك لموقعها الجبلي الحصين[47]، وقد تألّفت الوكالة حين تأسيسها من خمس شعب:

1. الشعبة الأولى: خاصة بالشؤون العسكرية بأسلحتها من المشاة والمدفعية والفرسان.
2. الشعبة الثانية: خاصة بالمعاملات الذاتية، مثل الإجازات والتحقيقات.
3. الشعبة الثالثة: تحتوي على قسم المحاسبة والإعاشة واللوازم والمبيعات.
4. الشعبة الرابعة: قسم التحرير «الصادر والوارد».
5. الشعبة الخامسة: قسم الشؤون الطبية.

وقد تولت وكالة الدفاع منذ إنشائها الإشراف العام على القوات العسكرية، فتطورت القطاعات العسكرية بشكل ملحوظ، حيث قامت ببعض التنظيمات والإنجازات الإدارية والميدانية، وبدأت ببناء مراكز للتدريب العسكري في مدينة الطائف حسب الاحتياج، وقررت تقنين مدة الخدمة الفعلية للأفراد بثلاث سنوات بدلاً من سنتين، وأسست مدارس تعليمية للجيش، فكانت أولها وأهمها «المدرسة العسكرية»، التي أُنشئت عام (1353ه/1934م)، وعُيّن مراد الاختيار مديراً لها، علاوةً على مسئولياته في إدارة الأمور العسكرية، وتُعد هذه المدرسة أول إنجازات وكالة الدفاع[48].

3- رئاسة الأركان الحربية (1358هـ/1939م):

أدى تطوّر القوات العسكرية وتوسع أعمالها إلى إنشاء قيادة تتولى جميع شعب ووحدات وكالة الدفاع وتشرف عليها، فألغيت بذلك مديرية الأمور العسكرية، وأقيم بدلاً عنها رئاسة الأركان الحربية بإدارتها وشُعبها[49]، وكان ذلك في عام (1358ه/1939م)[50]، وكانت مهمتها منصبّة على الجوانب العسكرية البحتة كالتدريب والتسليح وتطوير القدرات القتالية للقوات النظامية، وعُيّن على رئاستها المقدم محمد طارق الأفريقي كأول رئيس لأركان الجيش السعودي[51]، حيث كان يتصف بالحزم والانضباط والشدة في الأمور العسكرية، مما جعله يجتهد في تنظيم الدورات العسكرية، ويتوسع في أعمال التدريب والتعليم، وقام بتشكيل الفرقة المدرعة الأولى للجيش، وتشكيل الفرقة الأولى للفرسان، وتشكيل وحدات للسيارات المسلحة عليها مدافع ورشاشات، وإعادة فتح المدرسة العسكرية لتدريب الضباط على أُسس الجندية الحديثة، بعد أن استقدم مدربين من سوريا لتدريس جميع مبادئ العلوم والفنون العسكرية، وقام بتوحيد الزي العسكري للجيش، والشارة العسكرية المميزة[52]، وامتازت رئاسة الأركان في عهده بالعمل على تكثيف التدريب والاهتمام بالضبط والسلوك العسكري المبني على الطاعة وتنفيذ الأوامر والاهتمام باللياقة البدنية والمظهر العسكري للجنود والمحافظة على السلاح وجاهزيته للاستخدام، وقد بقي في إدارة رئاسة الأركان حتى أواخر عام (1360ه/1941م) حيث أُعفي من منصبه وكُلّف جعفر الطيار قائد لواء المدفعية بدلاً عنه وهو برتبة زعيم (عميد)، وبعد وفاته عام (1363ه/ 1944م) خلفه العقيد الشريف محسن الحارثي[53]بالوكالة اعتباراً من تاريخ (12/2/1363ه الموافق 7/2/1944م)، وبعد ذلك ولظروف تنظيمية وإدارية ضعفت رئاسة الأركان بعد هيمنة وكيل وزارة الدفاع على الشؤون العسكرية مباشرة، وتجمد نشاطها فترة من الزمن حتى عام (1368ه/1949م) حيث تم إنشاء قيادة الوحدات العسكرية، وقد بقيت وكالة الدفاع تقوم بمسؤوليات الجيش كأعلى جهاز تنظيمي يساعدها في أداء مهامها رئاسة الأركان والشُعب التابعة لها إلى أن تم تأسيس وزارة الدفاع عام (1363ه/1943م).

تأسيس وزارة الدفاع السعودية (1373-1363هـ/ 1953-1943م) :

النهضة العسكرية لوزارة الدفاع:

1-تولّي الأمير منصور بن عبدالعزيز وزارة الدفاع (1363ه/1943م):

أ) تنظيم الشؤون الإدارية والعسكرية:

صدر المرسوم الملكي رقم (5/2/6846) وتاريخ (5/11/1363ه الموافق 10/11/1943م) القاضي بإلغاء وكالة الدفاع وإحلال وزارة الدفاع محلها، وتعيين سمو الأمير منصور بن عبدالعزيز وزيراً لها برتبة فريق أول[54]، فقام الأمير منصور بعد تعيينه في عام (1364ه/1944م) بعرض تصوّر كامل عن مستقبل الجيش وتشكيلاته المقترحة، فنال عرضه استحسان والده الملك عبدالعزيز وصدر توجيه ملكي للنائب العام جاء فيه: «**اطلعت على الأبحاث التي دارت حول تنظيم الشؤون العسكرية وتمكين الابن منصور من إصلاحها وترتيبها وجعل تشكيلاتها سريّة لا يطلع عليها إلا من يعتمد عليهم، وبناءً على ذلك فقد أصدرنا أمرنا باعتماد الترتيبات الآتية**»، وملخصها كما يلي[55]:

أولاً: أن تقوم وزارة الدفاع بإعداد ميزانية موحّدة لجميع قطاعات الوزارة، وتتولّى صرفها.
ثانياً: تقدم الإعاشة عينيةً للقوّات العسكرية في مكة المكرمة وجدة والطائف.
ثالثاً: إعادة توزيع قوات الجيش في مناطق ثابتة حسب احتياجات البلاد الأمنية.
رابعاً: إلغاء المراكز العسكرية الصغيرة التي تقوم بمهام أمنية على الحدود، وتولّي وحدات من الشرطة وخفر السواحل ودوريات الجهاد مهامها الأمنية في هذه المناطق.
خامساً: يُصبح الإشراف على القوات العاملة في الملحقات من اختصاص وزارة الدفاع.
سادساً: يُعاد توزيع الذخائر في المناطق المختلفة من المملكة للأغراض الأمنية.
سابعاً: فصل قوات الحرس الملكي عن الوزارة وإلحاقها بالديوان الملكي تحت إشراف ولي العهد الأمير سعود.

لقد بدأ الأمير منصور بإعادة تنظيم الأجهزة القيادية والإدارية للوزارة، فقام أولاً بتنظيم مكتب وزير الدفاع، وشكّل في عام (1365ه/1946م) جهازاً عاماً للتفتيش، يتكوّن من مجموعة من الضباط القدامى، كما قام بتنظيم الجيش وتوسيعه أكثر من ذي قبل، فاستحدث وحدات عسكرية آلية، ووحدات مدفعية مضادة للطائرات والدبابات، وأنشأ المستشفيات الطبية والنوادي العسكرية في مختلف المناطق، وأحدث فروع ومعسكرات للجيش في مناطق جديدة، ووحّد ميزانية الأجهزة العسكرية، وربط الطيران الحربي والمدني بوزارة الدفاع، ونشأت في عهده الإدارات الرئيسية ووُضعت برامج التدريب والتطوير، وعمل على تزويد الجيش بالعربات العسكرية المختلفة، كما أُنشئت العديد من الدوائر والسرايا والمدارس العسكرية، ومع مرور الزمن تطوّرت هذه الدوائر إلى إدارات أو أسلحة رئيسية شكّلت هياكل وزارة الدفاع في الوقت الحاضر، كما قام الوزير بتشكيل سرايا آلية متحركة تكونت من مدرعات خفيفة مزودة بالأسلحة الخفيفة من هاون ورشاش ومدفعية مضادة للطائرات وللدبابات، وأسس ورشة عسكرية للسيارات والميكانيك والصيانة والنجارة، وورشة للأسلحة ومطبعة للجيش، وفي عهد وزارته تأسست «إدارة الإنشاءات العسكرية» عام (1362ه/1942م) والتي تحوّلت فيما بعد إلى «سلاح المهندسين» عام (1366ه/1946م)، بينما تحولت «السرايا الآلية» التي شُكّلت عام (1364ه/1944م) إلى «سرية نقليات» ثم تطوّرت في وقت لاحق إلى «سلاح النقل»، وفي عام (1368ه/1948م) تأسس «قسم الأسلحة والمدخرات» بمكة المكرمة، كما أُحدثت مدرسة للموسيقى العسكرية في مدينة الطائف عام (1372ه/1952م)، واستمرت بعقد الدورات وتخريج الفرق الموسيقية وإلحاقها بوحدات الجيش والقطاعات العسكرية المختلفة، وأُدخلت في عهده كذلك إصلاحات في إدارة المطارات، حيث عُبّدت مدارج نزول الطائرات وصعودها، ووضعت بها أجهزة اللاسلكي والرادار والأنوار الكاشفة، ورُبطت المدن السعودية الكبرى بخط جوّي منظم، وأُنشئ خط يربط البلاد السعودية بمصر وسوريا ولبنان[56].

ب) التعليم والتدريب والابتعاث العسكري:

كان الاهتمام بالتعليم العسكري قد بدأ في عهد الملك عبدالعزيز بتأسيس مدارس عسكرية متخصصة وتزويدها بالمعلمين والمدربين المهرة من أهل الخبرات في جميع مجالات العلوم العسكرية، وقام الأمير منصور بإنشاء مدارس ابتدائية وثانوية ومدارس لمصلحة الصحة والإنشاءات العسكرية ومدارس للطيران، وبعد افتتاحها توافد عليها الكثير من الطلاب الراغبين الالتحاق بالسلك العسكري، وقد أمّنت لهم

وزارة الدفاع خلال مدة دراستهم ما يحتاجون إليه من المسكن والمأكل والملبس، وجعلت لهم رواتب شهرية تكفي التزاماتهم الضرورية، حيث خصصت لطالب الابتدائية مبلغ (100ريال)، وطالب المدارس الثانوية (200ريال)، ولطالب مدارس الصحة والإنشاءات العسكرية (100ريال)، كما خصصت لطالب الدراسة الابتدائية في مدارس الطيران (200ريال) شهرياً، بينما يتقاضى المتخرجون من مدارس الصحة ومدارس الإنشاءات العسكرية راتباً شهرياً يبلغ (198ريال)، إضافةً إلى مبلغ (40ريالاً) لغلاء المعيشة[57]، وقد كانت «المدرسة العسكرية» بمكة المكرمة أول وأهم المدارس العسكرية التي تأسست في عهد وكالة الدفاع، حيث صدر الأمر الملكي بإنشائها برقم (25/3/27) وتاريخ (5/6/1353ه الموافق 15/9/1934م)، فأصبحت بمثابة الانطلاقة الحقيقة للتعليم والتأهيل العسكري في المملكة[58]، كما افتتح الكثير من المدارس والمراكز الجديدة، مثل «مركز تدريب المستجدين» الذي تأسس عام (1368ه/1948م)، و«مدرسة التموين» في عام (1368ه/ 1948م)، ثم في العام الذي يليه تأسست «مدرسة سلاح الإشارة»، وأُنشئت مدرسة أُخرى «للإسعاف»، وتأسست كذلك «مدرسة ضباط الصف» عام (1369ه/1949م)، ثم أُفتتحت «مدرسة السواقة» في العام الذي يليه.

أما الابتعاث الخارجي فقد تم إرسال البعثات لدراسة المتطلبات العسكرية التي لا يمكن تحقيقها في الداخل، وذلك للتخصص في مختلف صناعات الجيش من الآلات الحديثة والفنون الجديدة، فقد تم إرسال بعثتين إلى مصر والسودان لدراسة ميكانيكا السيارات وقيادتها، ونظام القوافل الآلية، وبعثة أُخرى لدراسة أعمال وصيانة المدفعية عيار (25رطل)، كما اختار في عام (1367ه/1947م) نخبة من خريجي المدرسة العسكرية بالطائف مؤلفة من ستة طلاب وأرسلهم إلى إنجلترا للالتحاق بكلية «سانت هيرست»[59] للتخصص في المشاة كأول بعثة عسكرية، وبعثات أُخرى إلى كلية الطيران الملكي في إنجلترا، وإلى الكلية الحربية وكلية الطيران في مصر، وبعثة إلى أمريكا لإلحاقهم بمطار «تشانوت بالينويس» لتعليم ودراسة علوم الأنواء الجوية المختصة بفن الطيران[60]، وأمر بإعادة تنظيم مدرسة الطيران بالطائف تحت إشراف بعثة التدريب البريطانية، أما في مجال الاستقطاب العسكري للفرق الأجنبية لتدريب الجيش، فاستقدم بعثة تدريب عسكرية إنجليزية للمساعدة في تدريب وتحديث الجيش السعودي[61]، وانتدب فريقاً من خيرة الضباط المصريين والسوريين للعمل فيه وإدارة شؤونه إلى جانب الضباط السعوديين، إضافةً إلى الإفادة منهم في التعليم والتدريب في مدارس الجيش العسكرية التي أُنشئت في أنحاء البلاد على اختلاف أنواعها ودرجاتها[62].

ج) الملابس والرتب والرواتب العسكرية:

لم يُعرف لأفراد جيش الملك عبدالعزيز زيٌّ مخصص للحرب، ومنذ دخولهم الرياض عام (1319ه/1902م) ومن ثم انطلاقتهم لخوض حروب التوحيد كانوا يرتدون لباسهم التقليدي المعروف في نجد باسم ثوب «المرودن»، مع الغترة والعقال وربما أحياناً المشلح أو «العباءة»، ولهم حزام يتمنطقونه بوسط الخصر يحمل جراب ذخيرة الحرب، يُلبس أعلى الكتف وحول الرقبة على الجنبين، وفي جانبه الأيمن خنجر «الجنبية»، وينتعلون الحذاء «النجدية» التي تُربط من خلف الكعب، فيما تميّز مقاتلو الإخوان عن غيرهم بلبس العمامة البيضاء، وقد استمر اللباس التقليدي مُستخدماً حتى صدر نظام الملابس العسكرية الأول مسايرةً للجيوش الحديثة بتاريخ (13/2/1356ه الموافق 24/4/1937م) في عهد الملك عبدالعزيز، حيث قامت

رئاسة أركان حرب الجيش آنذاك بتوحيدها لجميع منسوبي الجيش ضباطاً وأفراداً، وقد تكوّن نظام الملابس الموحّد من بنطلون وسترة وغترة باللون «الزيتي»، ويُلبس فوق الغترة والعقال شعار الجيش، وبعد مضي عامين تم تغيير لون الملابس العسكرية الخاصة بالجيش إلى اللون «الكاكي» وذلك في عام (1358ه/1939م)، ثم تغير نوع نطاق الوسط وحلّ «البريه العسكري» محل الغترة على الرأس بتاريخ (15/12/1373ه الموافق 14/8/1954م)[63].

أما حين الحديث عن الرتب والرواتب العسكرية في جيش الملك عبدالعزيز، فكما لم يكن هناك زي مخصص للجيش، فلم يكن لأفراده رتب عسكرية محددة، وعندما تم تأسيس الجيش النظامي في عام (1344ه/1925م)، شملت التنظيمات الحديثة رتب الضباط والجنود العسكريين، وتم إطلاق مسميات عسكرية عليها، كما يلي:

أ- الرتب العسكرية لضباط الصف:

لقد كانت مسميات رتب الجنود العسكرية على النحو التالي:

(وكيل ممتاز - وكيل سرية - نائب «أمين سرية» - عريف - جندي).

أما فيما يتعلق برواتبهم فمن فالمعروف أن عناصر قوات الملك عبدالعزيز في المراحل الأولى من توحيد البلاد لم تكن تتقاضى رواتب ثابتة، وإنما اعتمدت خلال تلك الفترة على أُعطيات الملك عبدالعزيز بصفة دورية غير منتظمة، بينما وضُع في النظام الجديد المطوّر لقوات الدفاع السعودي نظام رواتب شهرية معتمدة وثابتة، علماً أن مرتبات الجنود بمختلف رتبهم العسكرية كانت قبل تأسيس وزارة الدفاع على النحو التالي[64]:

الرتبة	أول مربوط الرتبة	آخر مربوط الرتبة	العلاوة الدورية كل سنتين
جندي	170	210	20
عريف	220	260	20
نائب "أمين سرية"	270	330	30
وكيل سرية	340	430	30
وكيل ممتاز	480	680	50

ب- الرتب العسكرية للضباط:

لقد كانت مسميات رتب الضباط العسكرية على النحو التالي:

(مشير- فريق أول- فريق ثان- لواء – زعيم – عقيد – قائد – وكيل قائد- رئيس- ملازم أول- ملازم ثاني)[65]. وقد تم لاحقاً تطوير الرتب العسكرية وصدر نظام الكادر العام لأفراد الجيش العربي السعودي بالقرار رقم (47) وتاريخ (24/8/1373ه الموافق 27/4/1954م)، ووضعت وزارة الدفاع والطيران رتباً عسكرية للضباط والأفراد وحددت الرواتب وفقاً لمسميات الرتب العسكرية، وقد كان كادر الرواتب الشهرية ولائحة ترقيات الضباط العسكريين بالرتبة العسكرية وعلاماتها والمدة اللازمة لاستحقاق الترقية وفق الجدول التالي[66]:

الرتبة	سنوات المدة الصغرى	سنوات المدة الكبرى	الراتب	الإعاشة	علامة الرتبة
ملازم ثاني	3	4	253	40	نجمه
ملازم أول	3	4	308	40	نجمتان
رئيس	4	5	363	40	ثلاثة أنجم
وكيل قائد	3	4	418	40	تاج
قائد	4	6	495	40	تاج ونجمه
عقيد	2	4	583	40	تاج ونجمتان
زعيم	4	5	715	40	تاج وثلاثة أنجم
اللواء	4	4	880	40	سيف وعصا متقاطعتان ونجمه
الفريق الثاني	-	-	1045	40	سيف وعصا وتاج
الفريق الأول	-	-	1155	40	سيف وعصا وتاج ونحمه
المشير	-	-	1375	40	سيف وعصا وتاج ونجمتان

وبالنسبة لمدارس الطيران الحربي التي أُنشئت في مدينة جدة والظهران، وفي الكلية الحربية في الطائف، فإن الطالب يتخرج منها برتبة «مساعد طيار أو ميكانيكي أو مخابر» بحسب اختصاصه الفني، ولكل تخصص ثلاث درجات وتُصرف له الرواتب وفق التالي[67].

الدرجة	مساعد طيار	ميكانيكي	مخابر	إعاشة
1-ثالثة	600	500	253	40
2-ثانية	700	600	308	40
3-أولى	800	800	418	40

أما قائد الطائرة فقد خُصص له (900ريال) راتباً شهرياً و (40 ريالاً) للإعاشة، عدا نفقات السفر للخارج والداخل بموجب نظام الطيران[68].

2-تولي الأمير مشعل بن عبدالعزيز وزارة الدفاع (1370هـ/1951م):

بعد وفاة صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز «يرحمه الله»، تقلد شقيقه صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز وزارة الدفاع بتاريخ (5/8/1370ه الموافق11/5/1951م)[69]، حيث خطت وزارة الدفاع في عهده خطوات واسعة، وأعطى الجيش دفعة قوية من الدعم المادي والمعنوي، فوثب بالجيش وثبات فنية رائعة، وزوّده بمزيد من الأسلحة الجديدة الفتاكة، واتسعت حركة التطوير وشملت المنشآت والمعدات العسكرية، ودخلت الأسلحة الحديثة والمدفعية الثقيلة والمتوسطة، إضافةً على الأسلحة الخفيفة كالرشاش ونصف الرشاش والبنادق الأتوماتيكية، وتحوّلت الكثير من المفارز العسكرية على الثغور إلى مناطق عسكرية بازدياد أعدادها وأسلحتها[70]، وقد أُقيمت الثكنات العسكرية الحديثة في مراكز الجيش كافة، فأُنشئت الثكنة العسكرية في الرياض والتي تم بناؤها عام (1372ه/1952م) لتكون مقراً للجنود وحافزاً على راحتهم واستقرارهم، حيث كانت تُجري عمليات التدريب في هذه الثكنات بشكل يوميّ صباحاً ومساءً، وبصورة منتظمة نظرياً وعملياً[71]، وفي عهد وزارة الأمير مشعل اكتمل مشروع المصانع الحربية فبدأت إنتاجها منذ عام (1373ه/1954م)، كما تشكّلت مناطق عسكرية جديدة[72]، وبتوجيه كريم من والده الملك عبدالعزيز تبنى «مصلحة صحة وزارة الدفاع» كمصلحة قائمة بذاتها، وهي التي بنت أحد عشر مستشفى لقطاعات الجيش في الأماكن العسكرية التي ترابط فيها، في كل من: جدة والمدينة المنورة وحائل والطائف وأبها وجيزان والخرج وغيرها من المدن على فترات متعاقبة[73]، وافتُتح في عهد وزارته مستشفى الأمير منصور العسكري بمدينة الطائف في عام (1371ه/1951م)، ثم أعقبه في عام (1373ه/1953م) بافتتاح مستشفى الأمير مشعل بمدينة الخرج، ومستشفى الأمير سعود العسكري بالعاصمة الرياض[74].

لقد أُفتتحت في عهد الأمير مشعل المزيد من المدارس العسكرية، فنشأت «شعبة المدارس العسكرية» لإدارة ومتابعة التعليم في الجيش السعودي عام (1371ه/1951م)، والتي كانت تمد الكلية الحربية بالطاقة البشرية، وفي نفس العام تم إنشاء «مدرسة البوليس الحربي» بالطائف والتي عُرفت فيما بعد بمدرسة الشرطة العسكرية، وفي العام الذي توفي فيه الملك عبدالعزيز «يرحمه الله» عام (1373ه/1953م)، تأسست مدرسة سلاح الصيانة في الثكنة العسكرية بالطائف، وتأسست في نفس العام بالطائف «مدرسة تثقيف الجندي» والتي تحولت فيما بعد إلى مدرسة الإدارة العسكرية[75]، وأما ما يخص سلاح الطيران فقد ظهرت الحاجة إلى تأسيس مدرسة لتعليم الطيران منذ عام (1371ه/1951م) بعد عودة الطلبة المبتعثين من بريطانيا وذلك بهدف تدريب الطيارين والفنيين، وقد تم افتتاح المدرسة عام (1373ه/1953م)، وإضافةً إلى كل ما سبق فقد عمل الأمير مشعل على القضاء على الأمية ومحاولة محوها من الجيش، وقام بافتتاح فصول دراسية لتعليم أفراد الجيش القراءة والكتابة، واشترط في حال الترقية إلى رتب ضباط الصف الإلمام الكامل بها، إضافة إلى جعله في الجيش وعاظاً يعلّمون الجنود أمور دينهم[76]، ومع تطور القوات العسكرية واتساع تشكيلاتها وفروعها في عهده أُعيد تسمية وزارة الدفاع بتاريخ (7/7/1371ه الموافق2/4/1952م) إلى «وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة» للجيش، وشُكّلت إدارة للتفتيش والميزانية ارتبطت بوزير الدفاع والمفتش العام مباشرة، وأصبح وزير الدفاع يُشرف على الطيران الحربي والمدني[77]، كما وتقديراً من الملك عبدالعزيز للدور الذي تقوم به القوات المسلحة في حماية الوطن والمواطن أصدر أمره بإحداث أول وسام عسكري في الدولة

السعودية باسم «وسام الملك عبدالعزيز آل سعود» في تاريخ (24/6/1372ه الموافق 10/3/1953م)[78].

3-الطيران الحربي والمدني:

تأسست قوة الطيران الحربي بأمر ملكي عام (1344ه/1925م) وكانت مؤلفة من «قائد الطائرة وجنود الطائرة»، وقد قام الملك عبدالعزيز بشراء ثمان طائرات جديدة منها اثنتان للتدريب، وتم التعاقد مع ستة مهندسين وستة طيارين لتدريب السعوديين على صيانة الطائرات والملاحة الجوية، ثم في عام (1347ه/1928م) تشكلت قوة الطيران من طيار ألماني يدعى «كراوفسكي» وضابط سعودي اسمه «طاهر الخالدي» واثنا عشر فرداً للحراسة[79]، ولم تسنح الظروف حينذاك بتأسيس مدرسة للطيران الحربي إلا في عام (1348ه/1929م)، حيث أُنشئت مدرسة الطيران في جزيرة «دارين» على الخليج العربي كأول قاعدة جوية سعودية، وقد أوصت الحكومة آنذاك بشراء طائرات من أحدث طراز من ويستلاند وابيتي (Westland wapiti)، وعلى عقد مقاولات لاستخدام طيارين لقيادة هذه الطائرات وتعليم الضباط والشبان الذين تقدمهم الحكومة هندسة فن الطيران بتفاصيلها، وقد وصلت الطائرات ومعها أربعة طيارين وستة ميكانيكيين في عام (1348ه/1929م)[80]، وبعد تشغيلها قامت بالكثير من الأعمال الدفاعية من استطلاع ومراقبة بالإضافة إلى نقل بريد الملك لمختلف المناطق، ولما استتب الأمن في المناطق الوسطى بعد القضاء على تمرد الإخوان رأى الملك عبدالعزيز نقل القوة الجوية إلى مدينة جدة، ثم أمر بإنشاء مدرسة للطيران فيها لتدريب المواطنين على قيادة الطائرات، حيث استقبلت المدرسة عند افتتاحها ستة طلاب لتعليم فن القيادة وأربعة وعشرين طالباً لدراسة ميكانيكا الطيران، وتم التعاقد مع طيارين مؤهلين للقيام بأعمال التعليم والتدريب[81].

في العام (1351ه/1933م) تم التباحث مع الحكومة الإيطالية لمعرفة إمكانية التعاون في مجال المعدات العسكرية ومجالات أخرى مختلفة، وقد أثمر هذا التعاون عن ترحيب الحكومة الإيطالية بتدريب عشرة طيارين سعوديين في الكلية الجوية الإيطالية كاسيرتا (Caserta)، وتم بالفعل في أواخر عام (1353ه/1935م) إرسال أول بعثة للطيران إلى إيطاليا ضمّت عشرة من الطلاب لتعليم قيادة الطيران، حيث كان هؤلاء نواة سلاح الطيران السعودي، وبعد تخرجهم بدأوا بدراسة متقدمة لنظرية الملاحة الجوية، وأساليب قذف القنابل، ومهارات القتال الجوي باستخدام المدفع الرشاش إلى جانب علم إدارة القواعد الجوية، وقد عادت هذه البعثة إلى المملكة عام (1355ه/1936م)، حيث تولّت هذه المجموعة بعد عودتها ما يُعتبر بدايات لقيادة الطائرات على أيدي طيارين سعوديين[82]، كما أمر الملك عبدالعزيز بشراء عدد من الطائرات الإيطالية إضافةً إلى ثلاث طائرات تلقاها هدية من الحكومة الإيطالية، حيث أُعتبرت أولى مراحل بناء القوات الجوية[83]، وتلا ذلك عقد معاهدة مع الحكومة البريطانية لإرسال بعثة تدريب تضم طيارين وفنيين لتدريب وتأهيل الطلبة السعوديين على علوم الطيران، وقد باشرت عملها في مطار الحوية بالطائف، وبعد وصولها أمر الملك عبدالعزيز بشراء أربع طائرات من طراز ويستلاند وابيتي (Westland wapiti)، ثم أهدت الحكومة البريطانية عام (1356ه/1936م) للملك عبدالعزيز ثلاث طائرات أُخرى بريطانية الصنع، وذلك بمناسبة تعاقدها مع الحكومة السعودية لإنشاء مطار جدة، حيث كان يضم قاعدة جوية وحضائر طائرات يمكن أن تتسع لخمس وعشرين طائرة، مع مطار فسيح جداً هو الأول من نوعه في الحجاز[84]، وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية اشترت الحكومة السعودية أربع طائرات من طراز داكوتا (Dakota)

وبريستول (Bristol)، حيث كانت تعمل على الرحلات الداخلية، وفي عام (1364ه/1945م) قام الرئيس الأمريكي روزفلت[85] أثناء لقاءه بالملك عبدالعزيز على متن سفينة حربية أمريكية راسية على بحيرة قارون في الفيوم بمصر بإهدائه طائرة أمريكية الصنع من طراز داكوتا (Dakota) مثلت النواة الأولى للطيران المدني السعودي[86].

في العام (1367ه/1947م) أُفتتحت بالمنطقة الشرقية «مدرسة أعمال المطارات»، حيث تقوم بالدعم اللوجستي للطائرات وتوفير الإسناد الفني لها ولمنشآت سلاح الطيران ومرافقه، وقد انتقلت هذه المدرسة في عام (1370ه/1950م) إلى مطار الظهران، ثم تغيّر أسمها فيما بعد إلى «مدرسة سلاح الطيران الفنية»، علماً أنه كان في هذا المطار بعثة أمريكية تدرّس علوم الطيران والعمليات الجوية للطلبة وتبتعث بعضاً منهم إلى أمريكا لاستكمال التخصصات في علوم الطيران وصيانة الطائرات والمساعدة الأرضية، وكان كل من ينجح في الفحص الطبي ويجتاز الاختبار بعد مضي المدة المقررة بالتدريب التمهيدي في مطار الظهران يُرسل إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتمرينه على الطيران أو للتخصص في أعمال المطارات الفنية والإدارة العليا حسب تخصصه[87]، هذا بالإضافة إلى ما كانت تقوم به «مدرسة الطيران بالطائف» من إرسال من تلقى تدريبه الأوليّ فيها لابتعاثهم إلى بريطانيا لمواصلة التدريب المتقدم على علوم الطيران، وعلى إثر تخرج هاتين الدفعتين في العام (1371ه/1951م) كان تشكيل «سلاح الطيران السعودي» بشكل رسمي، وأُلحقت إدارته بوزارة الدفاع وتم رفع أول علم لسلاح الطيران السعودي على سارية أول حضيرة أُنشئت للطيران بمدينة جدة في (15/2/1372ه الموافق 3/11/1352م)، ومن هنا نشأت مدارس سلاح الطيران لتدريب وتخريج الطيارين والفنيين السعوديين[88]. ومواكبةً للتطورات في مجال الطيران وبعد الاهتمام الكبير الذي تلقاه الطيران الحربي من الملك عبدالعزيز كان جمع من الوطنيين والمهتمين قد سعى لتشجيع الطيران المدني في البلاد، حيث ألّفوا في عام (1349ه/1930م) «جمعية الطيران العربية» اقتبست برنامجها من جمعية الطيران التركية، وغرضها معاضدة مشروع الطيران المدني وتوسيعه، ورفعوا للمقام السامي التماساً بتكوينها، وبعد أن أتت الموافقة شرعوا في جمع التبرعات من الأغنياء وأرباب الثراء، حيث كان في طليعة المتبرعين الملك عبدالعزيز وولي عهده سمو الأمير سعود ونائبه على الحجاز سمو الأمير فيصل، ثم سائر الأمراء والوجهاء، فبلغت تبرعاتهم أكثر من ثلاثة ملايين ريال، حيث تم شراء طائرات مدنية وسميت باسم المدن الرئيسية مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة[89]، وظلت هذه الجمعية تقوم على شؤون الطيران المدني وترعاه إلى أن تحولت إلى إدارة حكومية تحت إشراف وزير الدفاع في عام (1365ه/1945م)، ثم تشكّلت إدارة باسم «شعبة الطيران» تشرف على الشؤون الفنية، أما الأمور الإدارية فتأسست لها إدارة أُخرى عُرفت باسم «إدارة طائرات الخطوط السعودية»[90]، ثم تغيّر اسمها في عام (1368ه/1948م) إلى «مصلحة الطيران المدني»، وقد بقيت إدارة طائرات الخطوط السعودية إدارة مستقلة تحت رعاية وزير الدفاع حتى صدر مرسوم ملكي بضم الطيران المدني والحربي وإضافة مهامها إلى وزارة الدفاع وإعادة تسميتها إلى «وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة» اعتباراً من تاريخ (7/7/1371ه الموافق 2/4/1952م)[91].

تشكيلات وزارة الدفاع والطيران العسكرية:

لقد كانت وزارة الدفاع في عهد وكالة الدفاع وما قبلها تتألف من شعب عسكرية، فقام الأمير منصور بتنظّيم تشكيلاتها الإدارية، حيث أصبحت مؤلفة من الأقسام التالية:

ا. المكتب الخاص.
ب. المكتب العام.
ج. الشعبة الأولى.
د. الشعبة الثانية.
هـ. شعبة المدخرات.
و. المحاسبة العامة.
ز. إدارة التموين.
ح. شعبة النقل الميكانيكي والورش العسكرية.
ط. شعبة الطيران.
ي. ديوان المحاكمات العسكرية.
ك. رئاسة أطباء الجيش[92].

وفي مرحلة لاحقة أعاد الأمير منصور تشكيل أجهزة الوزارة وتنظيم إداراتها، فتطوّرت الشعب العسكرية وتحوّلت إلى هيئات تندرج تحتها الكثير من الأقسام المتعددة، وقد كان لقيام هذه الهيئات أثره في تعدد الإدارات المرتبطة بها وتسلسل الأعمال القيادية والمكاتبات وسهولة الاتصال بالمفارز المنتشرة في نواحي البلاد وعلى ثغورها[93].

1-الإدارات العسكرية:

أ- إدارة المصانع الحربية بالخرج:

بدأ أول إنتاج للمصنع من الذخائر الحربية قبل وفاة الملك عبدالعزيز في عام (1373ه/1954م) [94]، حيث زوّدت الجيش بالقنابل اليدوية وقذائف مدافع الهاون ورصاص البنادق والأسلحة الأتوماتيكية[95].

ب- إدارة التفتيش والميزانية:

في عام (1371ه/1951م) شُكّلت «إدارة التفتيش والميزانية» وارتبطت بوزير الدفاع والمفتش العام مباشرةً، وبدأت أعمالها بالتركيز على التفتيش والتصفية على المحاسبات، والمراقبة في النواحي الإدارية والمالية والفنية في وزارة الدفاع والطيران وجميع فروعها[96].

2-الهيئات العسكرية وإدارات رئاسة الأركان:

أولاً/ الهيئات الرئيسية:

1-هيئة إدارة الجيش:

من أقدم الهيئات العسكرية في وزارة الدفاع والطيران، وكانت في بداياتها تتولى جميع ما يتعلق باحتياجات ومتطلبات الأفراد والضباط الإدارية والعسكرية[97].

ب- هيئة العمليات الحربية:

أُحدثت «هيئة العمليات الحربية» وارتبطت برئيس هيئة أركان حرب الجيش، وأُنيط بها مهام التدريب والتعليم والبرامج والتسليح والبعثات العسكرية، وكذلك متابعة الأسلحة الرئيسية الثلاث (المشاة، والمدفعية، والفرسان)[98].

5-هيئة الاستخبارات الحربية:

ظهرت «هيئة الاستخبارات الحربية» مع نشأة القوات النظامية، وكانت تسمى «إدارة الاستخبارات الحربية»، وبعد تشكيل وزارة الدفاع تمثلت مهمتها في إدارة أنشطة الاستخبارات بالوزارة وتوفير جميع المعلومات الأمنية للجيش.

8-هيئة إمدادات الجيش:

تم تشكيل «هيئة إمدادات الجيش» بعد تأسيس الجيش النظامي ونشأة وزارة الدفاع، حيث تتولى جميع مسؤوليات ومهمات التخطيط والإمداد والتموين والصيانة وتقديم الإسناد الإداري لتشكيلات وحدات الجيش العربي السعودي.

ثانياً/ الإدارات العسكرية التابعة لرئاسة هيئة الأركان العامة:

1-إدارة الشؤون الدينية:

تقوم هذه الإدارة بالإشراف على الشؤون الدينية في الجيش العربي السعودي، فيما يتعلق بشؤون الدعوة إلى الله والتوجيه والإرشاد والتوعية الإسلامية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل على بناء المساجد والقيام عليها.

ب- الإدارة العامة للخدمات الطبية:

تم إنشاء «طبابة» للجيش بالطائف عام (1367ه/1948م) وهي عبارة عن مستوصف صحي يتسع لعشرة أسرة، ثم توسعت مستشفياتها التي تقدم الخدمات العلاجية لجميع المرضى من منسوبي القوات المسلحة بالمجان[99].

5-الإدارة العامة للأسلحة والمدخرات:

تأسس قسم الأسلحة والمدخرات بمكة المكرمة قبل عام (1368ه/1949م)، ثم نُقل في العام التالي إلى الطائف، حيث يخدم كافة القوات العسكرية فيما يتعلق بالذخيرة وطرق صرفها وصيانتها[100].

3-الأسلحة المستقلة وقيادات الجيش العربي السعودي:

أولاً/ الأسلحة المستقلة:

1-ســلاح المشاة:

كان تشكيل المشاة النظامية عام (1348ه/1930م) بمسمى «فوج المشاة»، عندما تأسست مديرية الأمور العسكرية بالطائف، ومع بداية النهضة العسكرية شُكلت فرق التدريب الأولى للمشاة وتطورت مع تطور الجيش.

2- ســلاح الفرسان:

أمر الملك عبدالعزيز بتشكيل النواة الأولى لهذا السلاح تحت مسمى «وحدات الفرسان» عام (1354ه/1936م) بالطائف، وفي عام (1368ه/1949م) أحدث أول وحدة عسكرية مدرعة باسم «وحدة المصفحات».

5-ســلاح المدفعية:

منذ تأسيس مديرية الأمور العسكرية في العام (1348ه/1930م) كان سلاح المدفعية أحد أهم وأقدم أفرع الجيش السعودي الأساسية، وبقيام وزارة الدفاع تم تشكيل نواة سلاح المدفعية في عام (1354ه/1935م)[101].

8-سـلاح الإشارة:

تم في عهد الملك عبدالعزيز تأسيس سلاح الإشارة ودخل في الخدمة مع بداية تكوين الجيش تحت مسمى «مديرية سلاح الإشارة»[102] .

26-سـلاح المهندسين:

يُعتبر عام (1362ه/1943م) بداية تأسيس سلاح المهندسين، وذلك عندما شُكّلت «إدارة شعبة الإنشاءات العسكرية»، وفي عام (1366ه/1947م) عُدل مسماها إلى «سلاح المهندسين الملكي السعودي».

27-سـلاح الصيانة:

كانت أول خطوة لتأسيس سلاح لصيانة العربات في عهد الملك عبدالعزيز عبارة عن ورش صغيرة تفي بمتطلبات ذلك الوقت حتى عام (1369ه/1950م)، ثم تأسست مدرسة لسلاح الصيانة افتُتحت «بالقشلة» بالطائف[103].

ز- سـلاح النقل:

في عام (1364ه/1946م) تم تأسيس أول سلاح للنقل، وكانت قد شُكّلت وحدات صغيرة سُميت آنذاك «الوحدات الآلية»، وشملت جميع أنواع العربات والمدرعات، وبعد مضي عام عُدّل الاسم إلى «سرية النقليات»[104].

6-سـلاح التموين:

كانت بدايته عبارة عن سرايا تموين خاصة لخدمة الألوية في بعض المناطق العسكرية قبل عام (1369ه/1950م)، ومع تطور كافة أفرع الجيش تم إحداث أول تشكيل له في مدينة الرياض وسمي «قيادة سلاح التموين والمهمات»[105].

ثانياً/ القيادات العسكرية التابعة للجيش العربي السعودي:

أ- قيادة الحرس الملكي:

يتوافق تأسيس الحرس الملكي مع تكوين القوات النظامية في المنطقة الغربية، ثم تطورت في منتصف الستينات وكُلّفت بحراسات القصور الملكية ومساندة الجيش، وفي عام (1370ه/1951م) شُكّل «لواء الحرس الملكي» [106].

ب- قيادة البوليس الحربي:

تم تشكيل أول نواة للبوليس الحربي للمحافظة على الضبط والربط العسكري داخل الجيش، وفي عام (1371ه/ 1952م) شُكّلت سرايا البوليس الحربي في بعض مناطق المملكة وتم إنشاء «مدرسة البوليس الحربي» في الطائف[107].

منشآت الجيش وأسلحته العسكرية:

1.بناء المنشآت والمرافق العسكرية:

أولى الملك عبدالعزيز اهتماماً كبيراً ببناء المقرات والمعسكرات للجيش الوليد بعد تأسيسه ووضع تشكيلاته العسكرية النظامية، وحرص على إنشاء مباني إدارية، وقواعد عسكرية، ومستشفيات طبية، ومصانع للذخيرة الحيّة ضمن النهضة العسكرية الشاملة، كما أقام الثكنات العسكرية العصرية في مراكز الجيش كافة،

وقد احتوت هذه الثكنات على أقسام مستقلة للضباط العزاب، وأخرى للمتزوجين منهم، في كل من الطائف والخرج والرياض، حيث كان العسكريون يرابطون بصفة مستمرة في معسكراتهم وثكناتهم، يمارسون فيها مختلف أعمالهم ويجرون عمليات التدريب بصورة منتظمة ودائمة، وقد عمل على توفير أسباب الراحة لمنسوبي الجيش العسكريين والمدنيين على حد سواء، وعندما تم إنشاء وزارة الدفاع في مدينة الطائف كانت تقوم بعملها قرابة عامين في دور مستأجرة، ثم انتقلت إلى مباني ثكنة الجيش «بالقشلة»، وذلك منذ عام (1371-1366ه/1951-1946م)، ثم عملت بقصر شبرا من (1375-1371ه/1955-1951م)، ثم انتقلت إلى مدينة الرياض في العام التالي[108].

لقد بدأت مع الأمير منصور حركة التشييد والبناء في كافة مرافق القوات العسكرية، حيث شرع في إحداث ثكنات عسكرية جديدة للجيش إضافة إلى الثكنات القديمة الموجودة منذ عام (1351ه/1932م)، والتي عمل على الاستفادة منها وتطويرها، وقد قام الأمير منصور بإزالة كل الخيام التي كانت تأوي الجيش آنذاك، واستبدلها بمباني حديثة تتوفر فيها كل المقومات والاحتياجات الضرورية، إضافَةً إلى بناءه المعسكرات والورش والمستودعات المختلفة، كما تم في عهده إنشاء العديد من المباني التعليمية والتدريبية، مثل مبنى المدرسة العسكرية بالطائف عام (1372ه/1952م)، الذي يتسع لضعف عدد الطلاب، وبه ميدان فسيح للألعاب المتنوّعة، وخمسة فصول دراسية، وأربعة مضاجع، وغرف خاصة للضباط وموظفي المدرسة، ووحدة طبية، وكذلك مبنى الكلية الحربية بالرياض الذي تأسس عام (1373ه/1954م)، والذي أُقيم على أرض مساحتها مائة وخمسون فداناً (الفدان =4000م2) أي (600،000م2)، وبه ملاعب وميادين للتدريب وغرف للدراسة ومضاجع للنوم[109]، وأما المرافق الصحية فقد أُنشيء أولاً مستشفى الأمير منصور العسكري بالطائف والذي تأسس عام (1371ه/1951م)، ثم توالى إنشاء المباني والمرافق العسكرية مع تطوّر وتوسّع تشكيلات القوات العسكرية وانتشارها في معظم مناطق المملكة. ونظراً للاهتمام الكبير بالطيران الحربي والمدني فقد أُنشئت الكثير من المرافق والتجهيزات الخاصة بالمطارات والقواعد الجوية، فعلاوةً على إنشاء مركز للطيران في جزيرة دارين على ساحل الأحساء بالخليج العربي وتجهيز مدرج صغير به للطائرات كأول قاعدة جوية في البلاد، فقد شُرع في تأسيس مطار جدة بتعاقد الملك عبدالعزيز مع الحكومة البريطانية، والتي قامت بإنشاء المطار وتسليمه للحكومة السعودية في عام (1358ه/1939م)، حيث ضم قاعدة جوية عُرفت باسم «قاعدة جدة الجوية»، كقاعدة أساسية لإدارة الطيران الحربي والمدني ومقر لمصلحة الطيران، كما وافق على طلب الحكومة الأمريكية لإنشاء مطار في المنطقة الشرقية، وتم توقيع الاتفاقية عام (1360ه/1941م)، حيث سمح بإنشاء مطار مساحته (25) ميلاً مربعاً في منطقة الظهران[110]، وفي عام (1364ه/1945م) افتُتح مطار الحوية بالطائف بجميع معداته اللازمة، كما افتُتح مطار تبوك في عام (1372ه/1952م)، ثم تعاقب إنشاء المطارات والقواعد العسكرية في الرياض والخرج والأحساء[111].

2. التسليح الحربي والمعدات العسكرية:

لقد عني الملك عبدالعزيز في دولته الحديثة عناية كبيرة بتسليح جيشه وتحديثه بعد تأسيسه وتنظيمه، وكان أثناء حروب التوحيد قد استخدم العديد من الأسلحة والذخائر، منها ما كان مصنّعاً محلياً ومنها ما كان مستورداً، حيث بدأ باستعمال الأقواس والسهام والرماح المسننة، واستخدم أنواع من السيوف

والخناجر، بينما كانت الهجن والخيول هي وسيلة الركوب في حروبه، ثم تحوّل لاستخدام بنادق الفتيل والكبسول، فالبنادق ذات الطلقة الواحدة، فمتعددة الطلقات، وظل يساير تقدّم التصنيع وتطوّر التسليح بمرور الزمن، فشملت استخداماته البنادق الحديثة والرشاشات، إلى أن أصبح تسليح الجيش في النهاية بأجهزة الإشارة والمدافع والدبابات وغيرها من الأسلحة الثقيلة المختلفة[112]، ومنذ عام (1369ه/1950م) قامت الدولة بطرق أولى خطوات الاعتماد على الذات، حيث تم في مدينة جدة توقيع أول اتفاقية لإنشاء مصنع حربي في المملكة، وقعها صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران آنذاك، فبدأ إعداد التجهيزات الأساسية لبناء مشروع المصانع الحربية بالخرج، كأول صناعة حربية في شبه الجزيرة العربية، وذلك بإنشاء مصنع للذخيرة عام (1370ه/1951م)، واكتمل بناء هذه المصانع في عهد وزارة الأمير مشعل وظهر إنتاجها عام (1373ه/ 1954م) قبل وفاة الملك عبدالعزيز «يرحمه الله»، وقد استطاعت تزويد الجيش بالقنابل اليدوية، وقذائف مدافع الهاون، ورصاص البنادق والأسلحة الأتوماتيكية[113].ومن ناحية شراء الأسلحة فقد شرع الملك عبدالعزيز في الاتصال بالعالم الغربي لاستيراد الأسلحة الحديثة من المصانع العالمية لدعم الجيش بجميع ما يحتاجه من الأسلحة والعتاد، وقد أضحت بولندا من أولى مصادر السلاح للمملكة، حيث وصلت أول سفينة محملة بالأسلحة عام (1352ه/1931م)، وضمّت بعض المدافع والرشاشات واستقبلها الملك عبدالعزيز بنفسه في الطائف، وقد دخلت هذه الصفقة ضمن قانون تأجيل الديون الحكومية، إثر الأزمة الاقتصادية العالمية آنذاك[114]، ثم اتجه الملك لفرنسا وإيطاليا لدعم القوات السعودية بالسلاح اللازم[115]، وبعد توتر الأوضاع العالمية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية عام (1358ه/1939م) طلب الملك عبدالعزيز من بريطانيا تزويده بالأسلحة لحماية بلاده، وقد استوجبت تطورات الحرب مبادرة بريطانيا عام (1360ه/1940م) بتلبية الطلب السعودي وتزويد المملكة بعدد (200) بندقية بريطانية الصنع من نوع هوتوكيز (Hotohkiss)، كجزء من خطة لمساعدة الملك عبدالعزيز للمحافظة على الوضع الداخلي في المملكة وتطوير قدراته بشكل ينسجم مع التطورات التي شهدها العالم، ثم بعد ذلك كان هناك اتفاق بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق نوع من التعاون مع المملكة العربية السعودية، وذلك بإمدادها بمعدات متنوعة تكون نفقاتها بالتساوي بينهما، حيث أرسلت بريطانيا للحكومة السعودية معدات عسكرية مكونة من (50) عربة مدرعة و(500) بندقية رشاشة و(10000) بندقية بمخزن، فكانت حتى أكتوبر عام (1363ه/1943م) ما مجموعه (2500) بندقية، وعدد (225) مدفع مكينة، و(50) عربة استطلاع مستعملة، وقد استمر هذا الاتفاق سارياً حتى انتهت الحرب العالمية الثانية، ثم انفردت الولايات المتحدة بتزويد السعودية بحاجتها من الأسلحة والمعدات الضرورية[116]. وبعد صدور قانون «الإعارة والتأجير»[117] الأمريكي عام (1363ه/1943م)، شمل المرسوم المملكة العربية السعودية فبدأت تزيد من طلباتها للحصول على الأسلحة الأمريكية، وخلال سنوات الحرب زودت الولايات المتحدة الأمريكية المملكة بالأسلحة والمعدات العسكرية وفق هذا البرنامج[118]، وقد تسلّمت المفوضية الأمريكية في عام (1363ه/ 1943م) قائمة قدمتها المملكة بطلب معونة عسكرية تضمنت الحصول على معدات وأعتدة فضلاً عن معدات تصليح وكذلك تزويد المملكة بدبابات وعجلات مدرعة لاستخدامها في السهول والطرق الرملية إلى جانب الحصول على أسلحة خفيفة خاصة بالطوارئ ومدافع لمقاومة الطائرات، وفي أثناء زيارة الأمير فيصل[119] والأمير خالد

للولايات المتحدة الأمريكية في نفس العام طلب الوفد السعودي في هذه الزيارة بعض المعدات العسكرية وإرسال فنيين أمريكيين لتدريب أفراد الجيش السعودي على هذه المعدات[120]، ثم تسلّمت حكومة المملكة في عام (1364ه/1944م) من السلطات العسكرية الأمريكية في القاهرة عدد (1667) بندقية، و(350،000) طلقة ذخيرة[121]، أما استيراد العربات والمعدات العسكرية فقد كانت أول العربات المستخدمة من نوع فورد (Ford) وهي أمريكية الصنع، وجيوب اللاند روفر(Land Rover) الإنجليزية، وسيارات الجمس(G،M.C) الأمريكية، وسلسلة جيوب وعربات الريو (Rio)، ثم سلسلة ناقلات م113(M113)، وتم إدخال السيارات المصفّحة وكان أول ما وصل منها مدرعات الهمبر(Humber) ثم المدرعة م8(M8)، فالمدرعات البنهارد (Panhard)، وأما الأسلحة القتالية فقد توالى الاستيراد بحسب الحاجة العسكرية والتطوير المرحلي فكان استيراد البندقية م1، والبندقية السريعة 62ملم، والرشاشات الخفيفة، كالرشاش مكسيم (Maxim gun) الذي تم تطويره لاحقاً للرشاش عيار30ملم و50ملم، والبنادق عديمة الارتداد، 57ملم، و75ملم، و106ملم، ومدافع الهاون60ملم، و81ملم، و4،2بوصة[122].

إنجازات قوات الدفاع السعودي في عهد الملك عبدالعزيز:

مشاركات قوات الدفاع السعودي العسكرية:

1-الحرب السعودية اليمنية عام (1353ه/1934م):

على الرغم من اتفاقية «العرو»[123] عام (1350ه/1931م) والتي تنازل فيها الملك عبدالعزيز لإمام اليمن يحيى حميد الدين[124] عن جبل العرو رغبةً في السلام بين الجارين، إلا أن الصداقة وحسن الجوار لم تدم طويلاً بين البلدين، إذ زحف الإمام بجيشه إلى بلاد نجران واحتل مركز «بدر» التابع للمكارمة سادة نجران[125]، كما تقدمت قواته إلى جبال جيزان التي كانت من إمارة الإدريسي واحتلتها، كما دخلت قوات يمنية إلى بني مالك والعبادل وفيفا فاستولت عليها، مما اضطر معه الملك عبدالعزيز أن يمهل الإمام أسبوعين لإخلاء جميع هذه المواقع وإلا فإن القوات السعودية ستتولى تلك المهمة[126]، ونظراً لتعنت الإمام يحيى وعدم استجابته لدعوات الانسحاب، أمر الملك قواته في السادس من شهر ذي الحجة عام (1352ه الموافق21 مارس عام 1934م) بالتحرك إلى الحدود لإعادة الأمور إلى نصابها، فنفذت القوات السعودية الأوامر التي صدرت إليها[127]، حيث سار الجيش السعودي في تحركه نحو هدفه على محورين شرقي وغربي، حيث دار المحور الأول بقيادة ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز وسلك طريق الشرق باتجاه حدود عسير الجبلية ونجران، وسلك المحور الثاني طريق الساحل منطلقاً من جيزان بقيادة أميرها حمد الشويعر وقائدها العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك على الحجاز ووزير الخارجية[128]، وقد زحفت الجيوش على المحور الشرقي واستطاعت انتزاع بعض نواحي نجران من القوات اليمنية بمعونة أهلها، وتقدمت في الجزء الجنوبي من نجران حتى وصلت صعدة، وفي الجبهة الغربية استطاعت القوات السيطرة على بلدة «حرض» في الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة عام (1352ه الموافق 12 أبريل 1934م)، ثم أكملت زحفها إلى «ميدي» الساحلية في اليوم الثاني من محرم، حيث انسحبت حاميتها تحت جنح الظلام في الليلة الثانية عشر من المحرم، مما اضطر معه الأهالي لتسليم البلدة للأمير فيصل وطلبوا تأمين أهلها[129]، وبسقوط ميدي أضحت قوات الإمام في حالة تراجع وانسحاب سريع من بلدان تهامة حتى مدينة «الحديدة»، والتي اتخذها الأمير

فيصل مركزاً له وأقام فيها دوائر حكومية مختلفة بموظفيها لإدارة شؤونها وضبط أمور كل المناطق اليمنية فاستقرت أوضاعها الإدارية والمدنية[130]. وكان الإمام يحيى قد أدرك ضعف موقفه العسكري بعد التقدم السريع للقوات السعودية الزاحفة، فأبرق إلى الملك عبدالعزيز في الرابع من شهر محرم عام (1353ه الموافق 18 أبريل 1934م) موافقاً على مطالبه ويرجوه وقف الزحف وطلب السيد عبدالله بن الوزير[131] لاستكمال المعاهدة الأخوية، والذي رد عليه بالموافقة على عودة المفاوضات متى ما نفّذ ما طلبه منه وانسحب من نجران ورد الرهائن وسلم الأدارسة، فوافق على جميع مطالب الملك عبدالعزيز، فعند ذلك أصدر الملك أمره لقواته بوقف القتال في الجبهات مع إبقائها في مواقعها حتى تنتهي المفاوضات ويرى النتائج، وكان ذلك الأمر في الحادي عشر من شهر المحرم عام (1353ه الموافق 27 أبريل 1934م)[132]، وقد حضر ابن الوزير ومثل بين يدي الملك عبدالعزيز وأبلغه بالأسس التي يجب أن تقوم عليها معاهدة الصلح بين الطرفين، ثم بدأت المفاوضات وانتهت بتوقيع الفريقين على بنودها، وذلك في السادس من شهر صفر عام (1353ه الموافق 21 مايو 1934م) وعُرفت باسم «معاهدة الطائف»، وبهذه المعاهدة طويت صفحة الخلاف والحرب بين الطرفين بعد أن استمرت الأزمة نحو سبعة أسابيع.

2-حرب فلسطين عام (1367ه/1948م):

ما إن أنهت بريطانيا انتدابها على فلسطين في اليوم السادس من رجب عام (1367ه الموافق 14 مايو 1948م)، حتى أعلن اليهود في تلك الليلة قيام دولتهم المستقلة، بعدما مكّنتهم بريطانيا من السيطرة على المدن الفلسطينية الكبرى وسهّلت لهم الاستيلاء على مخازن السلاح والمعدات الحربية والمطارات والمرافق العسكرية التي كانت تحت سلطتها، فيما كان العرب قد أعدوا جيوشهم للحرب وقرروا بعد الانسحاب البريطاني دخول فلسطين للمحافظة على أرواح السكان وتثبيت الأمن والنظام والحيلولة دون قيام الدولة اليهودية، وتماشياً مع الإجماع العربي أمر الملك عبدالعزيز سمو الأمير منصور وزير الدفاع بالتعبئة العامة للقوات العسكرية السعودية في شهر رجب عام (1367ه/1948م) وإرسال ثلاثة آلاف مقاتل للمشاركة مع إخوانهم العرب، وقد تم تجهيزها بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة في ذلك الوقت، حيث تحركت من موقعها في الطائف إلى مدينة جدة، وأُرسلت أفواجها الأولى بالطائرات إلى القاهرة ومنها توجهت إلى جبهة الجهاد الجنوبية في فلسطين للاشتراك مع الجيش المصري، أما الأفواج ذات الأسلحة الثقيلة والمعدات الحربية والعتاد فقد أُرسلت بحراً وتم إنزالها في ميناء السويس، وبعد تجميعها في مدينة العريش دخلت فلسطين عن طريق رفح، وتقدمت في سيرها إلى غزة[133]، وكانت هذه سرايا الكتيبة الأولى التي دخلت فلسطين كأول دفعة من القوات السعودية التي انضمت إلى جانب الجيش المصري، أما الكتيبة الثانية فدخلت فلسطين في أوائل عام (1368ه/1948م) قبل توقيع الهدنة مع اليهود، وكان قائد القوات السعودية العام العقيد سعيد الكردي ووكيله و»كيل القائد» عبدالله بن نامي[134]، وبعد أن وصلت القوات السعودية إلى غزة تمركزت في مواقعها في «تلال الشيخ علي»، وقامت بمشاغلة العدو اليهودي الذي يرابط أمامها في المستعمرات الشرقية، وبدأت عملياتها الحربية بنسف أنابيب المياه، والعمل على عرقلة سير القوافل التي تموّن اليهود، واشتركت في جبهات القتال الأمامية «دير سنيد، وأسدود، ونيتسانيم»، استخدمت فيها أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة والسلاح الجوي[135]، وقد استطاع الجيش المصري والسعودي استرداد الشريط الساحلي المحاذي لشاطئ البحر

الأبيض المتوسط من رفح على الحدود المصرية الفلسطينية حتى بلدة أسدود في الشمال مروراً بدير البلح، وخان يونس، ومن الشرق استعاد الشريط الفاصل بين مستعمرات النقب في الجنوب ومستعمرات الشمال مروراً بالمجدل، وعراق سويدان كراتيه، والفالوجة إلى عراق المنشية، حيث التقى هناك الجيش الأردني[136]، ومع تقدم الجيوش العربية وإحاطة اليهود من كل جانب، قامت هيئة الأمم المتحدة فوراً بانتداب لجنة للوساطة بين الطرفين برئاسة «الكونت برنادوت»[137]، قررت بعدها عقد هدنة لمدة أربعة أسابيع، وقد تشاور ممثلوّ الدول العربية في الأمر وتقرر إعلان قبول الهدنة باسم الجميع، وأُمرت الجيوش العربية بالتوقف عن التقدم في اليوم المحدد[138].

رفض العرب مشروع الكونت برنادوت رفضاً باتاً وذلك لاستناده على تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية، فاستؤنف القتال مرة أُخرى في شهر رمضان عام (1367ه الموافق 9 يوليو 1948م) في جميع الجبهات، وقد بدأت القوات السعودية في اليوم الثاني من رمضان باقتحام بلدة «طيما» وبلدة «كوكبة»، وبعد قتال شديد سيطرت القوات المصرية والسعودية على مستعمرة «سمسم» ومستعمرة «تبة الخيش»، وهاجمت القوات السعودية «بيت عفة» ومرتفعات «عبديس»، ومستعمرة «نجبا»، ومستعمرة «بيت دوراس»، وقد جرح في المعركة عشرة ضباط وستون جندياً، وفي اليوم التاسع من رمضان هاجمت القوات المصرية وتحت قيادتها سريتان سعوديتان مستعمرة «بيرون اسحق» من جهة الجنوب، بينما هاجمتها القوات السعودية من جهة الغرب، واستطاعت سرية من القوات السعودية دخول المستعمرة والسيطرة على منزلين فيها، لكن قوة الدفاع اليهودية أجبرت السرية السعودية على الانسحاب من داخل المستعمرة والعودة إلى غزة[139]، وعلى إثر هذه المعارك قامت الدول الكبرى بالضغط على العرب لإرغامهم على وقف القتال، وصدر قرار من مجلس الأمن باعتبار الحالة في فلسطين من شأنها أن تهدد السلم العالمي، والمجلس يوافق على تطبيق أحكام البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وفرض العقوبات على الدول العربية إذا لم تقبل بوقف القتال، ويقرر أن تظل الهدنة سارية المفعول إلى أن يتم التوصل إلى حل سلمي دائم في فلسطين، وقد قرر العرب قبول القرار الأممي[140]، مع تقديم احتجاج شديد إلى مجلس الأمن[141]، كما وافقت الدول العربية على الهدنة الدائمة[142]، ودخلت في مفاوضات لتوقيع معاهدات مع إسرائيل جاءت بعد عدة هزائم عسكرية متوالية مني بها العرب وخاصة مصر على الجبهة الجنوبية، وقد انتهت مباحثاتها بانسحاب القوات المصرية والسعودية إلى سيناء وتوقيع معاهدة الهدنة في السادس والعشرين من ربيع الثاني عام (1368ه الموافق 24 فبراير 1949م)[143]، وبهذا انتهت حرب فلسطين بعد أن شاركت الدولة السعودية بقوات من جيشها النظامي سقط منهم قرابة (140) شهيداً ومن الجرحى (33) جريحاً[144].

مواجهة حركات التمرّد الداخلية:

1-خروج الإخوان في نجد عام (1347ه/1929م):

لقد بدأت تظهر بوادر اختلافات بين الملك عبدالعزيز وبين زعماء الإخوان بعد أن انتهى من ضم الحجاز عام (1344ه/1926م)، فبعد رجوعهم من الحجاز إلى ديارهم تمالئوا وعقدوا اجتماعاً سريًا في الأرطاوية تعاهدوا فيه على نصرة دين الله والجهاد في سبيله، وعزموا الإنكار صراحةً على الملك عبدالعزيز في عدة أمور يرونها شراً يجب عليه تركه[145]، وحينما نما خبر هذا الاجتماع إلى سمع الملك عبدالعزيز أسرع

بالعودة من الحجاز إلى نجد ودعا إلى مؤتمر عُقد في الخامس والعشرين من شهر رجب عام (1345ه/1927م) حضره قادة الإخوان ما عدا سلطان ابن بجاد، وقد شرح فيه الملك عبدالعزيز موقفه، وأعلن تمسكه بالشريعة الإسلامية وأنه لا يزال كما عهدوه من قبل، عاملاً بها رافعاً رايتها، وساهراً على مصالح العرب والمسلمين[146]، ثم استفتى علماء نجد في مآخذ الإخوان عليه، فأفتوا بأن ما هو منكر من تلك المآخذ لا يبيح لهم الخروج على الإمام[147].

أ- معركة السبلة[148]:

لقد خرج الملك عبدالعزيز من مؤتمر الجمعية العمومية بانتصار واضح وتأييد كامل من العلماء ورجال القبائل والإخوان، بينما تقلد العصاة السلاح وخرجوا غزاة يعيثون في الأرض الفساد من قتل وسلب ونهب، فقرر الملك عبدالعزيز حينئذ التصدي لهم وأمر بمواجهتهم، وقد تحرك من الرياض في الثاني والعشرين من شهر رمضان عام (1347ه الموافق 3 مارس 1929م) في ثمانية آلاف مقاتل من الحاضرة وعشرين ألفاً من الهجر والبادية ونزل الزلفي[149]، ولما علم ابن بجاد بخروج الملك عبدالعزيز حيث لم تكن أخباره خافية، كاتب الدويش وتحرّكوا بقواتهم البالغة نحو أربعة آلاف مقاتل[150] متجهين إلى «روضة السبلة» قرب الزلفي ونزلوا بها، وقد بعث الملك عبدالعزيز إليهم رسولاً يدعوهم إلى النزول على حكم الشرع رغبةً في السلم وتجنباً للحرب، وأشرك بعض العلماء في محاولة لحل النزاع وحقن الدماء، واستمرت المفاوضات تتردد بلا طائل، وفي صباح يوم السبت التاسع عشر من شهر شوال عام (1347ه الموافق 30 مارس 1929م) أمر القوات أن تسير نحو معسكر العصاة، وعندما اقترب الجيش من العدوّ تقدمت المشاة واندلع الرصاص الكثيف من كلا الجانبين قرابة عشر دقائق[151]، ثم حمل فرسان الجيش السعودي بقيادة الأمير محمد بن عبدالرحمن وعبدالمحسن الفرم (شيخ قبائل حرب) حملة عنيفة على الإخوان استمرّت إلى منتصف النهار، استخدم فيها حملة الرشاشات مدافعهم الآلية، حيث قُتل معظم الإخوان نتيجة لذلك وحلّت بهم الهزيمة[152]، فارتدوا على أعقابهم وولّوا الأدبار، ففرّ ابن بجاد بجمع من عتيبة إلى الغطط، وجُرح الدويش جرحاً بليغاً في خاصرته وانهزم به قومه إلى الأرطاوية، وتعقبت الخيل المنهزمين ثم أمر الملك عبدالعزيز بالكف عن قتلهم وهم مدبرون ورفع السلاح عنهم[153]، فتفرقت فلولهم في كل اتجاه بعد أن قُتل منهم في هذه المعركة ما بين أربعمائة وخمسمائة مقاتل، بينما قُتل من قوات الملك عبدالعزيز قرابة مائتين[154]، ثم رحل الملك وتوجه إلى الأرطاوية، وجيء بالدويش محمولاً على نعش، فوبّخه الملك على ما ارتكبه من أعمال سيئة، ثم عفى عنه وأخذ عليه العهد على السمع والطاعة، وبعد ثلاثة أيام استسلم ابن بجاد في شقراء، فأمر الملك بسجنه لخطورته على الأمن، ولتتقي البلاد شره[155]، فأودع سجن الرياض ثم نُقل إلى سجن الأحساء وبقي فيه حتى وافته المنية[156].

لم يضع انتصار الملك عبدالعزيز في معركة السبلة حداً لنهاية تمرد الإخوان، حيث وجد الملك عبدالعزيز أن كلّ رجال قبيلة العجمان تقريباً قد خرجوا عليه وأصبحوا متحدين في ثورة ضده، وشجع ذلك بقية العصاة الآخرين على الانضمام إليهم، وجاءتهم فلول معركة السبلة، فاجتمع قرابة أربعة آلاف مقاتل، في حين أن الدويش الذي ظُنّ أنه ميّت لا محالة، قد نقض العهد بعد أن خرج سالماً من جراحه وشُفي تماماً من إصابته، وسمع بتجمع الإخوان فانطلق بأتباعه من الأرطاوية وتوجّه شمالاً واجتاز الدهناء والصمّان إلى

أن اقترب من الوفراء، وهناك انضمت إليه قبيلة العجمان بزعامة نايف ابن حثلين ومن معه وولّوه رئاستهم، ثم قام الدويش بحمل سلاحه واستئناف إفساده، فعاد التمرّد أعنف مما كان وتفاقم خطره على البلاد والعباد، بل امتدّ العصيان إلى قبائل عتيبة التي كانت تسيطر على كل المنطقة الواقعة بين مكة المكرمة والرياض، وأخذت تغير على السفر والقوافل وتقتل الرجال والنساء والأطفال[157]، ومع هذه التطوّرات الخطيرة عاد الملك عبدالعزيز من الحجاز مسرعاً إلى الرياض، وقام بإمداد أمراء الأحساء والقطيف والقصيم وحائل بالسلاح والرجال، وأمرهم بتسيير قواتهم في كل الجهات لتأديب المتمردين أينما وجدوا[158].

ب. مؤتمر الشعراء ونهاية التمرد:

على ضوء هذه الأحداث دعا الملك عبدالعزيز العلماء والزعماء وذوي الرأي إلى عقد مجلس للشورى في قرية «الشعراء»[159]، وقد عقد العزم على وضع حد لتمرد البغاة وفسادهم، فأمر أمراء المدن والقرى والهجر بتجميع قواهم على ماء «الشوكي»، ثم غادر الرياض إلى الشعراء حيث ترأس المؤتمر في مستهل شهر جمادى الأولى عام (1348ه أكتوبر 1929م)، وبعد الاجتماع عاد الملك عبدالعزيز إلى الرياض، ثم ما لبث أن خرج قاصداً الدويش على أطراف وادي حفر الباطن قرب حدود الكويت[160]، وأمام هذه الظروف وهذا الزحف الجرّار، أدرك الدويش أن الملك عبدالعزيز عازم على إنهاء تمرّده والقضاء عليه لا محالة، فهرب مع أسرته وبعض أتباعه إلى بادية العراق، فطاردته القوات البريطانية، فعبر الحدود إلى الكويت[161]، والتجأ إلى القنصل البريطاني الكولونيل ديكسون، فأشفق عليه ووافق على إيوائه بعد تردد، كما استسلم جاسر بن لامي ونابف بن حثلين للسلطات البريطانية بجهراء الكويت، ثم نُقلوا إلى بارجة بريطانية ومُنحوا حق اللجوء السياسي، ولما علم الملك عبدالعزيز بإيواء السلطات البريطانية لرؤساء التمرّد غضب من هذا التصرف، وأرسل للمندوب البريطاني في العراق يطلب فيها تسليم المجرمين إنفاذاً للتعهد البريطاني بعدم إيواء المجرمين، ثم أتى الرد بطلب تحديد مكان وموعد للاجتماع بين الطرفين لبحث هذه وغيرها من القضايا العالقة والاتفاق بشأنها[162]، فتقرر الموعد في اليوم الثامن عشر من شعبان في معسكر الملك[163] في «خبارى وضحى»[164]، حيث بدأت المفاوضات ودامت قرابة سبعة أيام انتهت بالاتفاق على تسليم فيصل الدويش وجاسر بن لامي ونايف بن حثلين إلى الملك عبدالعزيز، بشرط أن يُبقي على حياتهم[165]، وتم في صباح اليوم الثامن والعشرين من شعبان عام (1348هـ الموافق 28 يناير 1930م) تسليمهم إلى الملك عبدالعزيز فأمر بإرسالهم إلى إحدى الخيام تحت الحراسة المشددة بعد أن وبّخهم على جرائمهم[166]، وبعد ثلاثة أيام نُقلوا من المعسكر إلى الرياض ثم حُملوا فيما بعد إلى سجن الأحساء، حيث كان ابن بجاد رابعهم، وقد توفي فيصل الدويش في السجن عام (1350ه/1931م)، أما ابن بجاد وابن لامي وبن حثلين فقد وافتهم المنية عام (1353ه/ 1934م)[167]، وبهذا التسليم كانت نهاية تمرّد الإخوان على الدولة، حيث عاد الأمن والاستقرار إلى البلاد بعد أن كلّفت هذه الفتنة العمياء الكثير من المال والرجال.

2-فتنة ابن رفادة في الشمال عام (1351هـ/1932م):

حامد بن سالم بن رفادة[168] صاحب هذه الفتنة، من شيوخ قبيلة «بلي» وكانت له رئاسة قبيلته، وهم سكان شمالي الحجاز القاطنين على أطراف بلدة «الوجه» المطلّة على الشاطئ الشرقي من البحر الأحمر[169]، وقد ثار على الحكومة السعودية بعد فتح الملك عبدالعزيز الحجاز وتزعم حركة عصيان ضدها

فوجّه له الملك عبدالعزيز آنذاك قوة عسكرية فرّ بعدها لاجئاً إلى مصر عام (1347ه/1928م)، وبقي هناك ناقماً على بلاده يضمر لها العداء ويتحيّن عليها الفرص، وأخذ يعمل من مقرّه في الاتصال بالبدو في محاولة للقيام بثورة على دولته طمعاً في السيادة والانتقام، ثم بدأ تحرّكه مع مؤيديه من مصر في أوائل شهر محرم عام (1351ه/1932م، وسلك الطريق الساحلي بين البحر الأحمر والجبال حتى عبروا الحدود واجتازوا العقبة إلى منطقة «الشريح» حيث مكثوا أياماً يعملون على استمالة القبائل والترتيب للثورة، واستقبلوا هناك الأسلحة والأموال التي سيقت إليهم مع من انضم لهم عن طريق شرق الأردن من الأنصار والمؤيدين فبلغت قوتهم نحو أربعمائة مقاتل[170]، فيما احتاط الملك عبدالعزيز وأمر قادة جنده في سائر الجهات بالاستعداد الكامل لكل احتمال، ولما تأكد من دخول ابن رفادة الأراضي الحجازية أصدر أمره إلى عبدالله بن عقيّل أمير الجوف آنذاك بالتوجه من نجد إلى «تبوك» ومنها إلى «حقل والبدع»، وسيّر قوة برية بالسيارات مع عبدالله بن حلوان من الطائف، ووجه محمد بن سلطان مع فرقة من الهجانة سلكوا طريق الساحل الشمالي إلى «ضبا»[171]، كما أُمرت قوى الهجر من شمر وعنزة أن تسير إلى الشمال، وبعث سرية من «حائل» لمرافقة هذه القوات والمرابطة على الحدود[172]، ولما اطمأن الملك عبدالعزيز للموقف الداخلي وتبين له أنه ليس للشر أعوان، وبعد أن جهّز ما يكفي من القوات العسكرية أوعز إلى رجال من قبيلة بلي وجهينة وكذلك أهل ضبا والوجه أن يكتبوا إلى ابن رفادة باستعدادهم للوقوف معه بهدف استدراجه، فاتصلوا به وطلبوا منه التقدم إليهم لمعاونته[173]. وبعد ورود رسائل الأهالي قام ابن رفادة بالمسير من موقعه وتقدم إلى «حقل» ثم «الخريبة» ثم نزل واستقر في وادي «تريم»، وأذاع مؤيدوه في الخارج كذباً أنه احتل البلدان الشمالية وأسر أمراءها السعوديين، وبينما هو في موضعه ذلك تحركت الرايات والقوات السعودية صباح يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرين من ربيع الأول من مركز تجمعها في ضبا ووزعت فرقها لتطويقه، ولما بلغه أن القوات السعودية آتية إليه تطلبه عاد يريد النجاة والتجأ إلى «جبل شار» الذي يبعد عن ضبا خمسين كيلاً، فتعقبه الجيش السعودي بالسيارات المسلحة والخيول إلى حيث نزل، ثم تكاملت عليه القوات وأحاطت به من كافة الأطراف في يوم السبت الموافق السادس والعشرين من شهر ربيع الأول عام (1351ه/1932م)، وفي ظهر ذلك اليوم نشبت معركة حامية الوطيس عند سفح الجبل هاجمتهم فيها القوات السعودية هجوماً شديداً استمر حتى غروب الشمس، وقد أسفرت المعركة عن مقتل زعيمهم حامد بن رفادة الأعور وابنيه فالح وحمّاد وسليمان بن أحمد أباطقيقة ومحمد بن عبدالرحيم أباطقيقة والسيد مسعود الدباغ، علاوةً على مقتل (370) رجلاً من أتباعه[174]، وقد حُمل رأس ابن رفادة إلى ضبا، فلعب به الأطفال ثم عُلّق في سوقها، ولوحق من فرّ من المعركة فقُتلوا جميعاً، ولم ينج ممن اشترك في هذه الفتنة أحد بل أُخمدت نارها في الأراضي الحجازية وبذلك انتهت تلك الحركة إلى الأبد[175].

3- ثورة الأدارسة في الجنوب عام (1351هـ/1932م):

بعد وفاة السيد محمد بن علي الإدريسي[176] خلفه في إمارة الأدارسة ابنه علي بن محمد[177]، الذي كان صغير السن آنذاك فلم يتمكن من السيطرة على مقاليد الحكم، واضطرب الحال بالبلاد فدخلت في صراع داخلي ساهم في انقسامها وضعفها، فاستغل الإمام يحيى الوضع وأخذ يزحف على مناطقها الجنوبية واستولى على ميناء الحديدة وسيطر على الساحل بطوله حتى مدينة ميدي[178]، كما حاصر مركزيَ الإمارة في

صبيا وجيزان، فما كان من كبار البيت الإدريسي ورؤساء القبائل إلا أن قاموا بخلع علي ومبايعة عمه الحسن بن علي بالحكم[179]، وبعد توليه الإمارة رأى مع هذه الأوضاع المتأزمة في بلاده علاوةً على ما تأكد له من الأطماع الإيطالية التي تدور حول أمارته إلا البحث عن حليف قويّ سياسياً وعسكرياً يسانده ويضع بلاده تحت حمايته، فأشار عليه الزعيم الإسلامي السيد أحمد الشريف السنوسي[180]، بطلب المساعدة من الملك عبدالعزيز والاتفاق معه على عقد معاهدة حماية وصداقة بينهما[181]، فاستحسن الأمر وبعد الاجتماع تمت الموافقة على وضع معاهدة دخلت بموجبها إمارة الأدارسة تحت الحماية السعودية[182]، سميت معاهدة «مكة المكرمة» وكانت بتاريخ الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني عام (1345ه الموافق 21 أكتوبر 1926م) [183]، ولكن بعد عدة سنوات اتضح عجز الإدارة المحلية في الإمارة عن تنفيذ التزاماتها والقيام بواجباتها الحكومية على الوجه المطلوب، فقام السيد الإدريسي عام (1349ه/1930م) برقع برقية للملك عبدالعزيز يتنازل له فيها عن إدارة شؤون البلاد، حيث أصبحت إمارة الأدارسة مقاطعة من مقاطعات المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها واحتفظ فيها السيد الحسن بمقامه وكرامته[184].

لقد استمرت العلاقات بين السيد الحسن والملك عبدالعزيز على أفضل ما يكون من الود والتقدير، وظلت الأمارة الإدريسية تنعم بالأمن والنظام إلى عام (1351ه/1932م) عندما حصل ما عكّر صفو تلك العلاقات، حيث قدِم حسين الدباغ وجماعة من أهل الفتن تابعين لحزب الأحرار الحجازي إلى الحسن الإدريسي ولاموه على وضع نفسه تحت حماية الدولة السعودية، وحرّضوه على الخروج عن طاعة الملك عبدالعزيز واستعادة سلطانه ليكون كما كان حاكماً متبوعاً لا تابعاً، واستطاعوا التأثير عليه وإقناعه بالثورة فاستجاب لإغوائهم واندفع خلف دعواتهم[185]، ولما علم الملك عبدالعزيز بهذه التحركات المشبوهة بعد توالي البرقيات عليه من المقاطعة وارتباطها بثورة ابن رفادة في الشمال أبرق إلى الحسن الإدريسي في الثامن والعشرين من شهر جمادى الثانية من عام (1351ه/1932م) يخبره بما بلغه عن هذا الأمر ويحذره من مغبة الغواية أو الانجرار نحو الفتنة، فأجابه الحسن مؤكداً إخلاصه، وظل يعلن ولاءه للملك في ظاهر إجاباته ويعمل في الخفاء على تنفيذ ما اتفق عليه مع أصحاب الفتنة[186]، وأخذ يحرّض القبائل على الثورة ويستدعي مشايخهم ويحفزهم على الانتفاض ويغريهم بالأموال والسلاح، وعندما حانت ساعة الصفر هاجم مدينة جيزان في اليوم الخامس من رجب عام (1351ه الموافق 4 نوفمبر 1932م) وقبض على أمير المقاطعة فهد بن زعير ورجاله واعتقلهم في مكان خاص[187]، وكان الملك عبدالعزيز بعد ورود البرقيات والتقارير عن الحالة العامة في جيزان قد بعث قبل قيام الثورة سبعين سيارةً تقل سريّة من الجند مكونة من نحو (400) فرد و(200) آخرين في زورق بحري، وعندما وصلت حملة السيارات إلى القحمة والشقيق في طريقها إلى جيزان تأكد لها عصيان الإدريسي وخيانته وثورته، وإنما تظاهره المصطنع بالخضوع والولاء لكسب مزيد من الوقت وانتظاراً للمساعدات التي وعده بها أصحاب الفتنة، وحينذاك رأى الإدريسي أن أمره انكشف وليس من الحكمة البقاء في جيزان فخرج منها واتجه إلى صبيا وأمر قواته بتخريب طريق السيارات ومقاومة السرية السعودية[188].

تقدمت القوة السعودية وواصلت زحفها من القحمة واستمرت حتى بلغت «الحفائر»[189]، حيث تمكنت من دخول جيزان في الثامن عشر من شهر رجب عام (1351ه الموافق 17 نوفمبر 1932م)، ثم أذاع

الملك عبدالعزيز بياناً أعطى بموجبه الأمان للإدريسي ومن معه من الثوار والقبائل إذا هم أخلدوا للسلم والتسليم[190]، وتحسباً لتطورات الموقف أصدر الملك أمره للأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي[191] أمير حائل آنذاك بالزحف مع قوة كبيرة قوامها خمسة عشر ألف مقاتل إلى منطقة جيزان وجعله القائد الأعلى للقوات في عسير[192]، وبعث قوة أخرى مع خالد بن لؤي من الخرمة ولكنه مرض في الطريق ووافته منيّته، فتولى القيادة ابنه سعد بن خالد، ولما دخل سعد المنطقة أخذ مع قوات عمر بن ربيعان في مطاردة فلول الإدريسي واستطاعوا الاستيلاء على المضايا وتعشر وأبي عريش، وظلت القوات السعودية تضيّق على الإدريسي الخناق وتحاصره أينما حلّ ونزل حتى اضطرّته للاعتصام بقرية أبي حجر[193]، فيما خيّم ابن مساعد بعد وصوله في أعلى الحسينية قرب الحقو وأخذ يبعث السرايا للقضاء على الجيوب المتبقية في الجبال، وبقيت قوات معسكر سعد بن خالد وعمر بن ربيعان على الحدود تهاجم الإدريسي حتى أخرجته من قرية الغاوية في بلاد بني الحرّث قبل نهاية شهر رمضان، فعبر الحدود والتجأ مع ابن أخيه عبدالوهاب الإدريسي وعدد من أهله وأقاربه إلى اليمن مستجيراً بالإمام يحيى[194]، ثم دارت المخابرات مع الإمام من أجل تسليم اللاجئين ومنهم الحسن وفقاً لشروط اتفاقية العرو عام (1350ه/1931م)[195]، ولكن الإمام رجاه بالعفو عنهم وبخاصة الحسن، فأجابه الملك بأنه عفا عنهم وعن جميع اتباعهم، ثم طلبه الإمام بقاء الأدارسة عنده وأن يخصص لهم نفقة تقوم بأودهم، فأجابه الملك إلى ما طلبه[196]، وبعد الحرب السعودية اليمنية التي اندلعت أوائل عام (1352ه/1934م) كان تسليم الأدارسة شرطاً من شروط الصلح مع الإمام يحيى، وقد سُلّموا إلى الأمير فيصل في مدينة الحديدة في الثاني والعشرين من شهر صفر عام (1353ه الموافق 4 يونيو 1934م)، مع عائلاتهم وأقاربهم البالغين قرابة ثلاثمائة شخص، فأكرمهم الأمير وأرسلهم بدوره إلى مكة المكرمة حيث اختاروا الإقامة فيها، وأسكنهم الملك عبدالعزيز أفخم المنازل وأجزل لهم العطاء، وبهذا الصلح انتهت فتنة الأدارسة وانجلت الغمة عن تهامة عسير وأصبحت المقاطعة تنعم بالأمن والاستقرار ضمن باقي مناطق المملكة العربية السعودية.

من خلال الفصول التي حوتها هذه الدراسة تبين لنا النتائج التالية:

1. أن النواة الأولى لنشأة قوات الدفاع السعودي هو ما كوّنه الملك عبدالعزيز من الستين رجلاً الذين قادهم من الكويت لاسترداد مدينة الرياض عاصمة آبائه وأجداده، والتي استطاع استعادتها والانطلاق منها لتأسيس الدولة السعودية الحديثة (المملكة العربية السعودية).
2. أن توطين البادية في الهجر يُعد من أهم منجزات الملك عبدالعزيز الحضارية، وكانت له في ذلك عدة أهداف عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية ودينية، ظهرت آثارها جليّة بقيام الدولة واستقرار النظام وتحقيق الأمن والأمان وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
3. أن إنشاء الهجر لتوطين قبائل البادية الرحّل في قرى ثابتة ومستقرة تشبه الثكنات العسكرية، أخرج أعتى قوة حربية في جزيرة العرب، هي «قوة الإخوان»، والتي تُعد القوة الضاربة في جيش الملك عبدالعزيز والعلامة الفارقة في معاركه.
4. أن بداية نشأة قوات الدفاع السعودي وفي أول تكوينها تألفت من جيش الجهاد وجيش الإخوان، وقد طبعها الملك عبدالعزيز بطابع عسكري وقام بتصنيفها على أساس المدينة أو القرية أو الهجرة أو القبيلة، وكانت في خوضها للحروب على ثلاثة أقسام: (الهجانة، والخيالة، والمشاة).

5. أن الملك عبدالعزيز اتبع في تنظيمات قواته نظاماً عسكرياً دقيقاً سار عليه أثناء معاركه وحروبه، استمده مما توارثه من آبائه وأجداده في الدولتين الأولى والثانية، كما استعمل فيه جميع أساليب الحرب وفنون المعارك من تخطيط وتنظيم والتحام واستطلاع وتمويه وحصار وكمائن وغيرها من أمور القتال والنزال.
6. أن الملك عبدالعزيز بعد ضم الحجاز حرص على بناء قوات نظامية حديثة يكون ولاؤها العسكري للدولة وليس للقبيلة أو الإقليم، حيث أمر بتشكيل أول نواة لوحدات قوات الدفاع السعودي تكونت آنذاك من ثلاثة أفواج عسكرية هي: فوج المشاة، وفوج المدفعية، وفوج الرشاش.
7. أن الخطوة المهمة في تكوين قوات الدفاع السعودي النظامي كانت عام (1348ه/1929م)، بعدما أصدر الملك عبدالعزيز أمره بتأسيس «مديرية الأمور العسكرية»، والتي تولت إعادة تشكيل وحدات الجيش وتنظيمها، فأصبحت تضم وحدات المشاة، وسلاح المدفعية، وسلاح الفرسان، وتم تشكيلها على أساس كتائب وألوية.
8. أن إنشاء المدرسة العسكرية بمكة المكرمة في عهد وكالة الدفاع عام (1352ه/1934م)، كأول مدرسة تعليمية وتدريبية للجيش السعودي كانت أبرز الإنجازات العسكرية التي ساهمت في تغذية قوات الدفاع السعودي بما تحتاجه من الضباط والجنود المدرّبين تدريباً عالياً.
9. أن النهضة العسكرية الشاملة لقوات الدفاع السعودي بدأت مع نشأة وزارة الدفاع وتولي صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز قيادتها عام (1363ه/1943م).
10. أن الملك عبدالعزيز حرص على تنظيم جيش قوي للدولة حيث قام باستيراد أحدث الأسلحة والمعدات العسكرية من الخارج، وشرع بإنشاء المصانع الحربية لكي تساهم في تزويد قوات الدفاع السعودي بما تحتاجه من ذخيرة عسكرية وأسلحة خفيفة لأداء واجباتها الدفاعية والوطنية.
11. أبرزت الدراسة المشاركات العسكرية الميدانية التي قامت بها قوات الدفاع السعودي كجزء أساسي من واجباتها الوطنية ومساهماتها الفاعلة في خدمة قضايا الأمتين العربية والإسلامية.
12. كشفت الدراسة الجهود العسكرية التي بذلتها قوات الدفاع السعودي باستعمال القوة العسكرية من أجل تثبيت النظام والاستقرار السياسي للدولة، عندما تصدت لحركات التمرد الداخلية وقامت بإيقافها وإطفاء نارها.

الهوامش:

(1) عقيل بن ضيف الله القويعي، تكوين القوة العسكرية في عهد الملك عبدالعزيز، (ط1، المجلد الثالث، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الفترة ما بين 23-19 ربيع الأول عام 1406هـ/ 1985م)، ص 1051.

(2) صحيفة أم القرى، العدد 287، بتاريخ 10 محرم 1349هـ ص 1.

(3) عبدالله العلي الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، (ط1، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت،1392هـ/ 1972م)، ص 462-460.

(4) صحيفة أم القرى، العدد 287، بتاريخ 10 محرم 1349هـ ص 1.

(5) فؤاد حمزه، البلاد العربية السعودية، (ط1، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، 1355هـ/1936م)، ص 251.

(6) موضي بنت منصور آل سعود، الهجر ونتائجها في عصر الملك عبدالعزيز، (ط2، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1419هـ/ 1998م)، ص 48.

(7) القويعي، مرجع سابق، ص 1051.

(8) الريحاني، تاريخ نجد وملحقاته، (ط5، منشورات الفاخرية بالرياض، دار الكاتب العربي، بيروت، 1401هـ/1981م)، ص 260.

(9) الأرطاوية، عُرفت بهذا الاسم لأن الأرطي مرعى الإبل المعروف يكثر في جوارها، والأرطي شجر ثمره كالعناب ويسمى في نجد عبلاً لأن ورقه كورق الصنوبر مفتول غير منبسط، وهم يستخرجون منه ومن قشره صباغاً أصفر. أنظر، الريحاني، ملوك العرب، ج2، ص 622.

(10) قبيلة حرب، قبيلة يمانية النسب حجازية الوطن، هي: حرب بن سعد بن سعد بن خولان، وخولان ينتهي نسبه إلى كهلان ثم إلى قحطان، كانت حتى أوائل القرن الثاني الهجري تقيم في اليمن حول صعدة، ثم حدثت حروب طاحنة بين بني سعد بن سعد والربيعة بن سعد، فجلت بنو سعد بن سعد بن خولان إلى الحجاز سنة (131ه)، فنزلت حرب وسط الحجاز، وسيطرت على مناطق واسعة من الحجاز من القنفذة جنوب مكة إلى حدود العراق. أنظر، عاتق البلادي، معجم قبائل الحجاز، ص 108-107.

(11) حمزة، قلب جزيرة العرب، (ط1، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 1423هـ/2002م)، ص 374.

(12) قبيلة مطير، عبارة عن مجموعة من القبائل متحالفة مع بعضها قحطانية وعدنانية، تمتد منازلها من حدود الكويت والخليج إلى قرب القصيم غربًا وديار العجمان وبني خالد جنوبًا، وتنقسم هذه القبيلة إلى بطنين كبيرين الأول علوه وينتسب إليها زعيمهم فيصل الدويش والآخر بريه، وتتألف كل منهما من العديد من الأفخاذ والعشائر. أنظر، حمزة، مصدر سابق، ص 200.

(13) إبراهيم بن عويض العتيبي، تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز، (ط1، النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود، 1419هـ/ 1998م)، ص 323.

(14) قبيلة عتيبة، من أكبر قبائل العرب وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما الروقة وبرقا، ولكل قسم

أفخاذ وعشائر عديدة، تمتد منازلها من سفوح جبال الحجاز الشرقية إلى الحرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قحطان والبقوم والشلاوة وسبيع في الجنوب ويوجد قسم منها في الحجاز غربي السلسلة الجبيلية في أطراف الطائف وفي أطراف مكة والمضيق والسيل. أنظر، حمد الجاسر، جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، (ط1، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة، مطبعة نهضة مصر، 1401ه/1981م)، ص 563.

(15) مديحة أحمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، (ط1، دار الشروق، جده، 1400هـ/1980م)، ص 162.

(16) الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، (ج1، ط1، مطابع دار القلم، بيروت، 1390هـ/1970م)، ص 265.

(17) الريحاني، مصدر سابق، ص 456.

(18) العتيبي، مرجع سابق، ص 327.

(19) المانع، توحيد المملكة العربية السعودية، (ط1، دون ناشر، 1402هـ/1982م)، ص 71.

(20) يوسف بن إبراهيم السلوم، الملك القائد، (ط1، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1422هـ/2001م)، ص 56-55.

(21) العتيبي، مرجع سابق، ص 334.

(22) فاسيلييف، مصدر سابق، ص 405.

(23) الزركلي، مصدر سابق، ج2، ص 458.

(24) الزامل، أصدق البنود في تاريخ عبدالعزيز آل سعود، (ط1، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر، بيروت،1392هـ/ 1972م)، ص 470-465.

(25) الزامل، مصدر سابق، ص 473.

(26) الزامل، مصدر سابق، ص 471.

(27) إخوان نجد، ظاهرة نشأت في وسط الجزيرة العربية ويجب ألا يُخلط بينها وبين حركة الإخوان المسلمين التي نشأت في مصر. انظر، جون حبيب، الإخوان السعوديون في عقدين، ص 48.

(28) حافظ وهبه، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص 288.

(29) حبيب، الإخوان السعوديون في عقدين 1349-1328ه/1930-1910م، (دار المريخ للنشر، الرياض، 1419هـ)، ص 99.

(30) أبو هيكل، مرجع السابق، ص360.

(31) المانع، مصدر سابق ص 112-111.

(32) بنوا ميشان، عبدالعزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة، تعريب عبدالفتاح ياسين، (دار الكاتب العربي، بيروت، 1385ه/ 1965م)، ص 127.

(33) صحيفة أم القرى، العدد 291، بتاريخ 8 صفر 1349هـ ص1.

(34) صحيفة أم القرى، العدد 434، بتاريخ 11 ذو الحجة 1351هـ ص1.

(35) الريحاني، مصدر سابق، ص 456.

(36) الزامل، مصدر سابق، ص 144-143.

(37) الريحاني، مصدر سابق، ص 331.

(38) عطار، صقر الجزيرة، (ج2، ط3، مطبعة الحرية، بيروت، 1392هـ/1972م)، ص -414 415.

(39) حبيب، مرجع سابق، ص 75.

(40) نبيه بك العظمة، سياسي سوري ولد في دمشق عام (1886م)، تخرج من الكلية العسكرية في الآستانة برتبة ضابط، وخدم في الجيش العثماني حتى عام (1918م)، وشارك في الثورة السورية عام (1925م)، وشارك في تشكيل حزب الاستقلال، اهتم في القضية الفلسطينية، وقضية لواء الاسكندرونة، شكل حزب الوطني عام (1947م)، وانتخب رئيسًا له، توفي عام (1972م). أنظر، الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، ص 558.

(41) فوزي عبدالمجيد القاوقجي، ولد في طرابلس الشام عام (1890م)، واختلفت المصادر في تاريخ ولادته، ولقب القاوقجي جاء من صنعة جده صناعة القاوق وهو لباس للرأس مصنوع من اللباد وكان يرتديه الأتراك، وكلمة جي في اللغة العثمانية يضاف إلى الأسماء فيحولها إلى مهن، وقد درس في المدارس العثمانية حتى وصل إلى المدرسة الحربية في إسطنبول، وتخرج منها عام (1912م) ضابطًا في سلاح الفرسان، ولم يكن من رجال السياسة بل عسكريًا احترف مهنتها. أنظر، حميد الجميلي وآخرون، موسوعة أعلام العرب، (ج 1، بيت الحكمة، بغداد 2000م)، ص 404.

(42) الزركلي، شبه الجزير في عهد الملك عبدالعزيز، ج3، ص 992.

(43) حمدي بك الياور، من أصل عراقي، من مدينة بغداد، التحق بالخدمة العسكرية عام (1344هـ ثم عيّن مرافقًا للنائب العام اعتباراً من (7/4/1353هـ)، وسبق أن خدم في الجيش التركي قبل التحاقه بالخدمة السعودية. أنظر، العتيبي، مرجع سابق، ص 347.

(44) العثيمين، معارك الملك عبدالعزيز المشهورة، ص 337.

(45) عبدالله بن سليمان بن حمدان، وزير المالية، من أوائل العاملين في تأسيس المملكة، ولد في عنيزة بنجد ورحل إلى الهند في صغره، فنشأ في بعض مدارسها وتنقل للتجارة بينها وبين البحرين والبلاد المجاورة، ودخل في خدمة الملك عبدالعزيز عام (1338هـ/1920م)، فكان من كتاب ديوانه لحسن خطه، وتولى وكالة المالية (1345هـ/1927م) ثم الوزارة، وتولى كثيراً من مهام الدولة، وأنشأ مؤسسة النقد العربي السعودي، --ووقع اتفاقية النفط الأولى مع الشركة الأميركية التي أصبحت تدعى «أرامكو»، وبعد وفاة الملك عبدالعزيز استقال وعمل في تثمير ثروته وتوفي بجدة. أنظر، خير الدين الزركلي، الأعلام، ج4، ص 92-91.

(46) العتيبي، مرجع سابق، ص 347.

(47) الغلامي، الملك الراشد عبدالعزيز آل سعود، (ج1، ط1، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1373هـ/1954م)، ص 220.

(48) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 42.

(49) الزركلي، مصدر سابق، ص 990.

(50) العتيبي، مرجع سابق، ص 351.

(51) محمد طارق الأفريقي، نيجيري الأصل والمولد، التحق بالجيش العثماني وتخرج من كلية القيادة والأركان العثمانية، وشارك خلال خدمته في الجيش العثماني في حرب طرابلس ضد الإيطاليين عام (1330هـ)، وفي حرب البلقان عام (1331هـ)، كما شارك في الحرب الحبشية الإيطالية عام (1357هـ) متطوعًا، وشارك في حرب فلسطين عام (1367هـ) قائدًا لإحدى فرق المتطوعين، خاض أربعين معركة، وله أربعة مؤلفات. أنظر، العتيبي، مرجع سابق، ص 351.

(52) الزركلي، مصدر سابق، ص 992.

(53) الشريف محسن الحسين الحارثي، تخرّج من المدرسة العسكرية العراقية في بغداد، عاد إلى المملكة برتبة رئيس (نقيب)، والتحق بالخدمة العسكرية السعودية في (10/9/1355هـ)، وقد تولى رئاسة الأركان بالوكالة في عهد وكالة الدفاع واستمر في عمله عندما أُنشئت وزارة الدفاع في عهد الأمير منصور. انظر، العتيبي، تنظيمات الدولة، ص352. السبيت وآخرون، كنت مع عبدالعزيز، (ط2، دار مبين للنشر والتوزيع، 1415ه/ 1994م). ص 515.

(54) صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز آل سعود، ولد بمدينة الرياض عام (1340هـ/1921م)، حيث نشأ وتعلم فيها، ولى إدارة القصر الملكي، زار مصر خلال الحرب العالمية الثانية زيارة رسمية بغية مشاهدة المنشآت العسكرية ومستودعات الأسلحة، وفي عام (1363هـ/1943م) عُيّن سموه وزيرًا للدفاع، ومُنح رتبة فريق أول، وهو أول وزير للدفاع، وفي عهده أخذت النهضة العسكرية للجيش السعودي تسير بسرعة كبيرة، حيث أُنشئت الإدارات ووضعت برامج التدريب والتطوير، وقد توفي في باريس عام (1370ه/1951م) حيث كان في رحلة علاجية. أنظر، المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 62.

(55) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 46.

(56) يوسف السلوم، النظام العسكري في عهد الملك عبدالعزيز، (ط1، المجلد3، بحوث المؤتمر العالمي عن تاريخ الملك عبدالعزيز الذي عقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في الفترة ما بين 23-19 ربيع الأول عام 1406هـ/1985م)، ص 1025.

(57) الغلامي، مصدر سابق ص 224.

(58) جفال بن جبر السبيعي، التعليم العسكري والأمني في المملكة العربية السعودية، (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1426هـ/2006م)، ص 63.

(59) سانت هيرست، لم أجد لها ترجمة في المصادر التي اطلعت عليها.

(60) عبدالحميد الخطيب، الإمام العادل، (ج2، ط2، دون ناشر، الرياض، 1419هـ/1999م)، ص 138-139.

(61) محي الدين رضا، طويل العمر الملك عبدالعزيز آل سعود، (ط1، مطبعة البابي الحلبي، 1369هـ/1950م)، ص 129.

(62) الغلامي، مصدر سابق ص 220.
(63) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 269.
(64) أبو هيكل، مرجع سابق، ص 137.
(65) الخطيب، مصدر سابق، ص 140-139.
(66) أبو هيكل، مرجع سابق، ص 136.
(67) الخطيب، مصدر سابق، ص 140.
(68) الغلامي، مصدر سابق، ص 225.
(69) صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز، ولد بمدينة الرياض ودرس في مدينة الأمراء بها، قام برحلات إلى أوروبا وأمريكا وبعض بلدان الشرق والعالم العربي، عُيّن وزيرًا للدفاع بتاريخ (5/8/1370هـ11/5/1951-م)، وفي عهده طوّر تسليح القوات العسكرية بإدخال المدفعية الثقيلة والمتوسطة، والأسلحة الخفيفة الأتوماتيكية، وحولت مفارز القوات المسلحة في بعض المناطق إلى مناطق عسكرية، واكتمل مشروع المصانع الحربية في عهده، واستقال من منصبه عام (1376هـ/1957م). أنظر، المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 62.
(70) القويعي، مرجع سابق، ص 1071.
(71) الغلامي، مصدر سابق، ص 222.
(72) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 50.
(73) الغلامي، مصدر سابق، ص 290.
(74) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 140.
(75) العتيبي، مرجع سابق، ص 357.
(76) الغلامي، مصدر سابق ج1، ص 222.
(77) العتيبي، مرجع سابق، ص 356.
(78) صحيفة أم القرى، العدد1457، بتاريخ 11 رجب 1372هـ ص1.
(79) العتيبي، مرجع سابق، ص 358.
(80) صحيفة أم القرى، العدد 264، بتاريخ 7 شعبان 1348هـ ص 2.
(81) يوسف السلّوم، مرجع سابق، ص 85-83.
(82) صحيفة أم القرى، العدد 592، بتاريخ 18 محرم 1355هـ ص 1.
(83) أبو هيكل، مرجع سابق، ص 140.
(84) حمزة، مصدر سابق، ص 258.
(85) فرانكلين روزفلت (1882م - 1945م)، الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، وكان ينتمي للحزب الديموقراطي، شغل منصب حاكم ولاية نيويورك (1929م - 1932م)، وتولى منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية من (1933م – 1945م). أنظر، أحمد خضر، فرانكلين روزفلت، (ط1، دار المعارف، القاهرة، د، س) ص 12-11.

(86) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 279.
(87) الخطيب، مصدر سابق، ص 140.
(88) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 281-279.
(89) الغلامي، مصدر سابق، ص 227.
(90) الزركلي، الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، (ط5، دار العلم للملايين، 1408هـ/ 1988م) ص 203.
(91) العتيبي، مرجع سابق، ص 365.
(92) الزركلي، مصدر سابق، ص 993.
(93) القويعي، مرجع سابق، ص 1066.
(94) يوسف السلوم، مرجع سابق، ص 45.
(95) الغلامي، مصدر سابق، ص 223.
(96) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 95-93.
(97) القويعي، مرجع سابق، ص 1066.
(98) القويعي، مرجع سابق، ص 1066.
(99) الغلامي، مصدر سابق، ص 290.
(100) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 173.
(101) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 209-206.
(102) وزارة الدفاع، سلاح الإشارة بين الماضي والحاضر، (مطابع القوات المسلحة، الرياض، 1421ه/2001م)، ص 29.
(103) القشلة، وتسمى سابقاً «قشلاق الطائف» وهي ثكنة عسكرية في الطائف، بناها الأتراك لجيشهم، وقد نفي فيها مدحت باشا ورفاقه بعد إدانته بالتخطيط والمشاركة في اغتيال السلطان عبدالعزيز. أنظر، عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ج7، ص 1382.
(104) وزارة الدفاع، القوات البرية الملكية السعودية نشأتها وتطورها، (مطابع القوات المسلحة، الرياض، 1424ه/ 2004م)، ص 57.
(105) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 226.
(106) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 238.
(107) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 240.
(108) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 58.
(109) السبيعي، مرجع سابق، ص 92-91.
(110) شامي بن محمد الظاهري وآخرون، مسيرة القوات المسلحة السعودية خلال مائة عام، (ط1، المجلد العاشر، الأمن والصحة، المملكة العربية السعودية في مائة عام، بحوث ودراسات، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1428ه/2007م)، ص 165.
(111) السبيعي، مرجع سابق، ص 106.

(112) يوسف السلوم، مرجع سابق، ص -1036 1037.

(113) الغلامي، مصدر سابق، ج1، ص 223.

(114) هي أزمة اجتاحت العالم في (1929م1933-م)، وكانت بدايتها في 24 تشرين الأول 1929م في بورصة نيويورك عندما باعت الشركات الكبرى كميات كبيرة من السندات والأوراق المالية بلغت أكثر من (13) مليون دولار، كما كانت هناك زيادة في الإنتاج الزراعي والصناعي وانخفاض في التصريف بعد عودة الاتحاد السوفييتي إلى الإنتاج الطبيعي بعد عام 1925م. انظر، بيير رونوفان، تاريخ القرن العشرين، (ط2، تعريب نورالدين حاطوم، بيروت، 1980م)، ص 128.

(115) أبو هيكل، بناء الدولة السعودية في عهد الملك عبدالعزيز بن سعود، ص 140.

(116) الأعظمي، العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج، ص 99-96.

(117) قانون الإعارة والتأجير، نص هذا القانون على أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم لبريطانيا خاصة والحلفاء عامة بالمال والسلاح والمواد الأخرى على سبيل الإعارة والتأجير، وبلغ مقدار ما دفعته من أموال بموجب هذا المرسوم (51) مليار دولار، كانت حصة بريطانيا لوحدها (31) مليار دولار، وقد انتهى العمل به في عام 1945م. أنظر، نذير جبار الهنداوي، العلاقات السعودية الأمريكية 1964-1953م، (أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1997م)، ص 25.

(118) فاسيلييف، مرجع سابق، ص 434.

(119) ولد في مدينة الرياض في 14 صفر 1324ه/ 1927م، شارك في سن مبكرة في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة، ففي عام (1345ه/1927م)، ولى عدة مناصب سياسية منها نائب الملك على الحجاز، ووزير الداخلية، ورئيس الوزراء، إلى أن بويع بولاية عهد أخيه سعود عام (1373ه/1953م)، ولي العرش بعد أن اجتمع أعيان آل سعود وعلماء الرياض وأصدروا بياناً عام (1384ه/1964م) بخلع أخيه سعود وتوليته العرش، لقي مصرعه اغتيالاً صباح الثلاثاء بتاريخ (13/3/1395ه الموافق 25/3/1975م)، على يد ابن أخيه الأمير فيصل بن مساعد بن عبدالعزيز. أنظر، فؤاد صالح السيد، معجم السياسيين المغتالين، (ط1، بيروت، دار المناهل، 1428ه/ 2007م)، ص 467.

(120) عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين، فيصل بن عبدالعزيز وجهوده في القضايا العربية والإسلامية، (ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض، 1422هـ/2001م)، ص 149.

(121) فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية، ص 463.

(122) المالك وآخرون، مرجع سابق، ص 266.

(123) اتفاقية العرو، اتفاقية وقعت لمحاولة إنهاء النزاع الذي نشب بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز بعد أن أعلن الأخير حمايته على أمارة الأدارسة في تهامة عسير، وقد حدث النزاع بسبب الاختلاف بين الملكين حول ملكية جبل العرو على الحدود اليمنية السعودية، وقد تنازل الملك عبدالعزيز عن ملكية الجبل للإمام يحيى، وقد أكدت على حسن الجوار والمحافظة على العلاقات الودية بينهما، وأن لا يحدث أي ضرر من الطرفين لبلاد الآخر، ووجوب تسليم المجرمين السياسيين، ومعاملة رعايا الدولتين وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، ويلتزم كل طرف بإرجاع من يضر إليه من الطرف الآخر. أنظر، العقيلي، أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث، (ط1، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، 1413ه/1992م).ص 234.

(124) الإمام يحيى حميد الدين، ملك اليمن ومن أئمة الزيدية، ولد بصنعاء عام (1286هـ)، ولي الإمامة بعد وفاة أبيه في عام (1322هـ)، دخل في صراع مع الدولة العثمانية التي كانت تحكم في ذلك الوقت أجزاء كبيرة من اليمن، حتى أعلن نفسه حاكمًا مستقلًا على اليمن عام (1336هـ)، دارت الحرب اليمنية السعودية في عهده بسبب تدخلاته المتواصلة في أراضي الدولة السعودية المجاورة لليمن، ورفضه لمحاولات الملك عبدالعزيز التفاوض من أجل الوصول لحلول سلمية، وبانتصار الجيوش السعودية رضخ للحل السلمي، وأقر بالأراضي التابعة للمملكة العربية السعودية التي كانت بأيدي آل عايض والأدارسة في نجران وبلاد يام وتبعيتها للملك عبدالعزيز، وذلك من خلال معاهدة الطائف التي وقعت في 6 صفر (1353هـ)، توفي رحمه الله عام (1367هـ) مقتولًا على يد معارضيه. أنظر، فهد السماري وآخرون، موسوعة تاريخ الملك عبدالعزيز الدبلوماسي، (ط1، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1419ه/1999م)، ص 648.

(125) الغلامي، مصدر سابق، ص 79.

(126) عطار، مصدر سابق، ص 1129.

(127) أحمد عسه، معجزة فوق الرمال، (ط2، المطابع الأهلية اللبنانية، 1386هـ/1966م)، ص 121.

(128) عبدالحكيم الطحاوي، الملك فيصل والعلاقات الخارجية السعودية، (ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 1422هـ/2002م)، ص 67.

(129) محمد بن أحمد العقيلي، تاريخ المخلاف السليماني، (ج2، ط2، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1402هـ/ 1982م)، ص 1136.

(130) عطار، مصدر سابق، ج6، ص 1137.

(131) عبدالله بن أحمد بن الوزير، ولد عام (1202هـ/1885م)، ثائر من دهاة اليمن وأعيانها، من أسرة علوية النسب هاشمية، وهو من علماء الزيدية، من أهل صنعاء، كان من مستشاري الإمام يحيى وثقاته، أرسله عام (1343هـ/1924م) على رأس جيش لإخضاع جموع من العصاة في الجوف الشرقي لليمن، فنجح وأخضع عدة مدن، وعين بمنصب رئيس الوزراء، غير أنه طمع بالحكم ودبر لقتل الإمام يحيى، ثم نصب نفسه إمامًا شرعيًا وملكًا دستوريًا، غير أنه لم يظل في الإمامة سوى أربعة وعشرين يومًا، حيث اعتقله أنصار الإمام الشرعي أحمد بن يحيى، ثم قتل بالسيف عام (1367هـ/1948م). أنظر، الزركلي، الأعلام، ج4، ص 71-70.

(132) الزركلي، مصدر سابق، ص 604.

(133) صحيفة أم القرى، العدد1211، بتاريخ 13رجب 1367هـ ص 5.

(134) صحيفة أم القرى، العدد1211، بتاريخ 13رجب 1367هـ ص 5.

(135) صالح جمال الحريري، الجيش السعودي في فلسطين، (ط2، مطبعة دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1422هـ/2001م)، ص10.

(136) المسند، مرجع سابق، ص 249.

(137) الكونت فولك برنادوت، من مواليد مدينة استوكهولم عام (1895م)، وهو ابن أخ الملك غوستاف الخامس ملك السويد، ورئيس الصليب الأحمر السويدي، وقد لعب دورًا حيويًا في عمليات

تبادل أسرى الحرب العالمية الثانية بين بريطانيا وألمانيا، وكان أول عمل قام به بعد تسلمه مهمة الوسيط الدولي أن عهد إلى د. رالف بانشي الممثل الرئيسي للأمين العام للأمم المتحدة في فلسطين، ليصبح مساعدًا له ورفيقًا في مهمة الوساطة، وقد اغتاله اليهود في القدس بتاريخ (17/9/1948م). أنظر، مهدي عبدالهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول، (ط1، منشورات المكتبة العصرية. بيروت، 1975م)، ص 122.

(138) الغلامي، مصدر سابق، ص 177.

(139) إبراهيم شكيب، حرب فلسطين 1948م، رؤية مصرية، (ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1986م)، ص 282-270

(140) الزركلي، مصدر سابق، ص 1292.

(141) صحيفة أم القرى، العدد 1220، بتاريخ 17رمضان 1367هـ ص 5.

(142) الغلامي، مصدر سابق، ص 185.

(143) المسند، مرجع سابق، ص 266.

(144) السلوم، مرجع سابق، ص 195.

(145) وهبه، مصدر سابق، ص 291.

(146) الزركلي، مصدر سابق، ص 473.

(147) سعود بن هذلول، تاريخ ملوك آل سعود، (ط1، مطابع الرياض، 1380/ 1961م)، ص 189-188.

(148) السبلة، روضة فيها ماء، بالزلفي بمنطقة الرياض. أنظر، حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1397ه/1977م)، ص 704.

(149) الزامل، مصدر سابق، ص 282.

(150) بن هذلول، مصدر سابق، ص 192.

(151) المانع، مصدر سابق، ص 143.

(152) المانع، مصدر سابق، ص 144.

(153) الزركلي، مصدر سابق، ص 488.

(154) العثيمين، مرجع سابق، ص 299.

(155) وهبه، مصدر سابق، ص 296.

(156) بن هذلول، مصدر سابق، ص 194.

(157) عطار، مصدر سابق، ص 1003.

(158) بن هذلول، مصدر سابق، ص 195.

(159) الشعراء، قرية بين الرياض ومكة، تبعد عن الرياض 216ميلًا، وعن مكة 390 ميلًا، قال ابن بليهد، الشعراء، بلدة في عالية نجد، شرقي جبل ثهلان، بها مزارع ونخيل، وتنتابها الأعراب من كل ناحية. أنظر، الزركلي، شبه الجزيرة، ص 495.

(160) المانع، مصدر سابق، ص 177.

(161) لطيفة السلوم، مرجع سابق، ص 390.

(162) المانع، مصدر سابق، ص 181-178.

(163) بن هذلول، مصدر سابق، ص 200.

(164) خبارى وضحى، عبارة عن أرض خلاء، قرب الحدود العراقية، تتجمع فيها مياه السيول عقب هطول الأمطار، أقام فيها الملك عبدالعزيز مخيّماً. أنظر، الشهيل، فترة تأسيس الدولة السعودية المعاصرة، ص 138.

(165) الزركلي، مصدر سابق، ص 507-506.

(166) وهبه، مصدر سابق، ص 300.

(167) الزركلي، مصدر سابق، ص 507-506.

(168) حامد بن سالم بن رفادة، من قبيلة بلي سكان الوجه أحد شواطئ الحجاز، كان من رعايا الملك عبدالعزيز فأعلن العصيان عام (1928م)، ثم هرب إلى مصر وأقام بها سنة ثم توجه إلى عمان وتجنس بالجنسية الأردنية، واتصل بالأمير عبدالله بن الحسين أمير شرقي الأردن، ثم عاد إلى مصر واتصل بملكها فؤاد الذي كان على علاقة عدائية مع الملك عبدالعزيز، فلقي منه ابن رفادة عطفًا وعونًا، وبدأ يستعد ويجهز نفسه للثورة، حيث توجه إلى للحجاز واستقر في سهل بنت شعر والحويط، من سفوح جبل «مشار» بالقرب من مويلح وضبا، وهناك حدث قتال بين جماعته وقوات الملك عبدالعزيز عام (1932م)، انتهت بمقتله، أنظر، الزركلي، الأعلام، ج2، ص 161.

(169) الزركلي، مصدر سابق، ص 557.

(170) الزركلي، مصدر سابق، ص 558.

(171) بن هذلول، مصدر سابق، ص 209.

(172) عطار، مصدر سابق، ص 1084.

(173) الزركلي، مصدر سابق، ص 559.

(174) صحيفة أم القرى، العدد 399، بتاريخ 2 ربيع الثاني1351هـ ص 1.

(175) عطار، مصدر سابق، ص 1087.

(176) محمد بن علي بن السيد أحمد بن إدريس (1293هـ1341-هـ)، مؤسس دولة الأدارسة في صبيا وعسير، أصله من فاس، أقام جده السيد أحمد بن إدريس في صبيا، فولد صاحب الترجمة فيها، وتعلم في الأزهر بمصر، وطمح إلى السيادة، فنشر في صبيا طريقة جده، فاتبعه كثيرون، فوثب بهم على حكومتها، وفيها الشريف أحمد الخواجي باشا، من زعماء أبي عريش، فقطع يديه إلى الرسغين عقب استيلائه على صبيا عام (1327هـ)، فجهزت حكومة الترك الجيوش لقتاله، فلم تفلح. أنظر، الزركلي، الأعلام، 6/33.

(177) علي بن محمد الإدريسي، ولد في دنقلة بالسودان عام (1905م)، بقي فيها ثمان سنوات عند جده لأمه، ثم بعد ذلك عاد إلى صبيا حيث تلقى علومه فيها، بويع بالحكم وعمره لم يتجاوز سبعة عشر عامًا. أنظر، العقيلي، المخلاف السليماني، ج2، ص 850.

(178) حمزة، مصدر سابق، ص 358.

(179) الزركلي، مصدر سابق، ص 535.

(180) الشريف أحمد السنوسي، ولد في الجغبوب بليبيا عام (1873م) وتلقى علومه فيها، سعى والده وعمه إلى تثقيفه، وعندما أعلنت إيطاليا الحرب على الدولة العثمانية للسيطرة على ليبيا عام (1912م) كان له دور في إثارة الحماسة لدى الشعب الليبي للدفاع عن بلادهم. أنظر، صحيفة أم القرى، (العدد 431، 17 آذار، 1934م)، ص2.

(181) العقيلي، مرجع سابق، ص 760.

(182) وهبه، مصدر سابق، ص44.

(183) العقيلي، مرجع سابق، ص 762.

(184) حمزة، مصدر سابق، ص 359.

(185) منير العجلاني، تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل ملك المملكة العربية السعودية، (ط1، د.م، د.ن، 1968م)، ص 162.

(186) الخطيب، مصدر سابق، ص355.

(187) بن هذلول، مصدر سابق، ص 214.

(188) عطار، مصدر سابق، ص 1106.

(189) العقيلي، مرجع سابق، ص 989.

(190) عطار، مصدر سابق، ص 1107-1106.

(191) عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، من مواليد الرياض، نزح مع والده ضمن الأسرة السعودية إلى الكويت، وقد شارك في حملة استرداد الرياض، وأسند إليه إمارة القصيم عام (1139هـ) وفي عام (1351هـ) عينه الملك عبدالعزيز حاكمًا عامًا لمنطقة عسير وقائدًا للقوات السعودية هناك إثر اندلاع فتنة الأدارسة. أنظر، حسن سليمان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد حياته ومآثره، ص 23.

(192) العقيلي، مرجع سابق، ص 1032.

(193) عطار، مصدر سابق، ص 1107.

(194) سعيد، مرجع سابق، ص 367.

(195) صحيفة أم القرى، العدد 416، بتاريخ 4 شعبان 1351هـ ص 3.

(196) عطار، مصدر سابق، ص 1108.